مجموعة من الوثائق
للمؤتمر الوطنى التاسع
للحزب الشيوعى الصينى

عاش المؤتمر الوطنى التاسع للحزب الشيوعى الصينى !

عاش الحزب الشيوعى الصينى العظيم والمجيد والصائب !

عاش الزعيم العظيم الرئيس ماو ! عاش ! عاش !

مجموعة من الوثائق
للمؤتمر الوطني التاسع
للحزب الشيوعي الصيني

دار النشر باللغات الأجنبية

بكين ١٩٦٩

طبع في جمهورية الصين الشعبية

المندوبون القادمون من مواقع النضال المختلفة
يدخلون قاعة المؤتمر مفعمين بالمشاعر الثورية
الجياشة

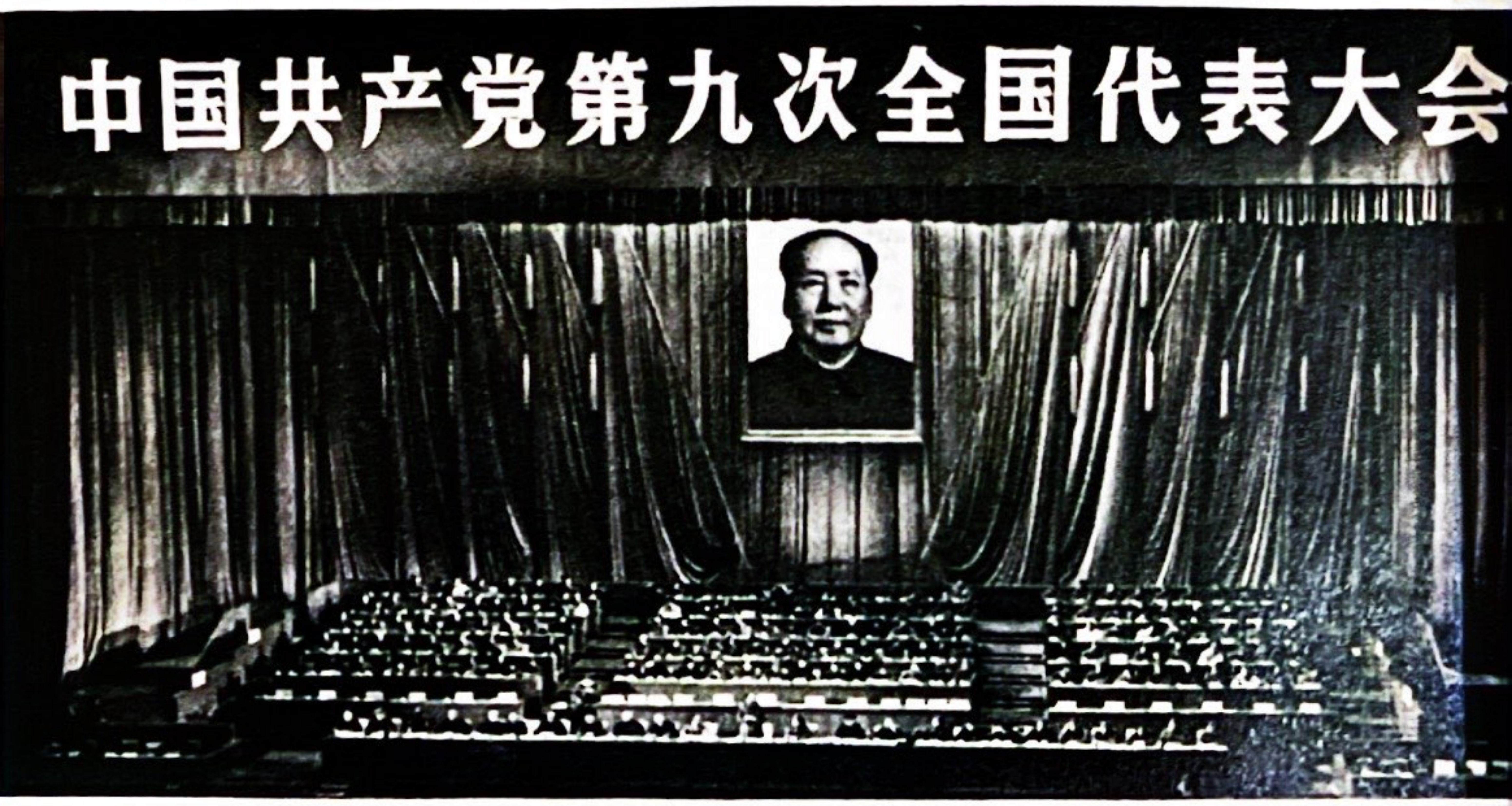

المؤتمر الوطنى التاسع للحزب الشيوعى الصينى
يفتتح فى مهابة ببكين أول ابريل
زعيمنا العظيم الرئيس ماو تسيتونغ يترأس
جلسة المؤتمر

زعيمنا العظيم الرئيس ماو يلقى كلمة بالغة
الأهمية فى المؤتمر الوطنى التاسع للحزب الشيوعى
الصينى

نائب الرئيس لين بياو الرفيق الحميم فى السلاح للزعيم العظيم الرئيس ماو يترأس جلسة المؤتمر الوطنى التاسع للحزب الشيوعى الصينى المنعقدة فى يوم ٢٤ ابريل

الزعيم العظيم الرئيس ماو ورفيقه الحميم
فى السلاح نائب الرئيس لين فى منصة الرئاسة

الزعيم العظيم الرئيس ماو ورفيقه الحميم فى السلاح نائب الرئيس لين والرفيق شو ان لاى وغيرهم من الرفاق أثناء الادلاء بأصواتهم لانتخاب اللجنة المركزية التاسعة للحزب الشيوعى الصينى

زعيمنا العظيم الرئيس ماو يلوح بيده تحية
رقيقة نحو المندوبين فى جلسة الاختتام للمؤتمر
الوطنى التاسع للحزب الشيوعى الصينى

مشهد لاجتماع الدورة الكاملة الأولى للجنة
المركزية التاسعة للحزب الشيوعى الصينى

نواة القوة التى تقود قضيتنا هى الحزب الشيوعى الصينى .

والأساس النظرى الذى يرشد تفكيرنا هو الماركسية اللينينية .

ماو تسيتونغ

اننا نأمل أن يكون هذا المؤتمر مؤتمر وحدة ومؤتمر نصر ، وأن تتحقق انتصارات أعظم بعد المؤتمر فى كل أنحاء البلاد .

ماو تسيتونغ

الفهرس

تقرير الى المؤتمر الوطنى التاسع للحزب
الشيوعى الصينى . . . . . لين بياو (٧)

(قدم فى ١ ابريل – نيسان – ١٩٦٩ ،
وأجيز فى ١٤ ابريل)

دستور الحزب الشيوعى الصينى . . . (١٢٣)

(أجازه المؤتمر الوطنى التاسع للحزب الشيوعى
الصينى فى يوم ١٤ ابريل – نيسان – ١٩٦٩)

بيان صحفى من أمانة هيئة الرئاسة
للمؤتمر الوطنى التاسع للحزب الشيوعى

الصينى . . . . (١٤٣)
(١ ابريل – نيسان – عام ١٩٦٩)

قائمة أسماء هيئة الرئاسة للمؤتمر الوطنى
التاسع للحزب الشيوعى الصينى . . . (١٤٩)

بيان صحفى من أمانة هيئة الرئاسة
للمؤتمر الوطنى التاسع للحزب الشيوعى
الصينى . . . . (١٥٥)
(١٤ ابريل – نيسان – عام ١٩٦٩)

بيان صحفى من أمانة هيئة الرئاسة
للمؤتمر الوطنى التاسع للحزب الشيوعى
الصينى . . . . (١٦٥)
(٢٤ ابريل – نيسان – عام ١٩٦٩)

قائمة الأسماء لـ ٢٧٩ عضوا وعضوا احتياطيا

للجنة المركزية التاسعة للحزب الشيوعى
الصينى .... (١٨٢)

بيان صحفى من الدورة الكاملة الأولى
للجنة المركزية التاسعة للحزب
الشيوعى الصينى .... (١٩٥)
(٢٨ ابريل - نيسان - عام ١٩٦٩)

لين بياو

تقرير
الى المؤتمر الوطنى التاسع
للحزب الشيوعى الصينى

(قدم فى ١ ابريل – نيسان – ١٩٦٩ ،
وأجيز فى ١٤ ابريل)

أيها الرفاق !

ان المؤتمر الوطني التاسع للحزب الشيوعي الصيني سيكون فى تاريخ حزبنا مؤتمرا له تأثير عميق بعيد المدى .

وينعقد مؤتمرنا هذا فى الوقت الذى حققت فيه الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى التى شنها ويقودها الرئيس ماو شخصيا انتصارات عظيمة . وان هذه العاصفة الثورية العظيمة حطمت مقر القيادة البرجوازية وعلى رأسه ليو شاو تشى المرتد ، عميل العدو ، خائن الطبقة العاملة ، وكشفت داخل الحزب عن الحفنة التى ممثلها العام ليو شاو تشى ، تلك الحفنة من المرتدين والجواسيس والقابضين على السلطة السالكين الطريق الرأسمالى الذين يرفضون التوبة بتاتا ،

وأحبطت مؤامراتهم فى اعادة الرأسمالية ، ودعمت دكتاتورية البروليتاريا فى بلادنا تدعيما عظيما ، وعززت حزبنا تعزيزا كبيرا ، وبالتالى هيأت الشروط الكافية سياسيا وايديولوجيا وتنظيميا لعقد هذا المؤتمر .

(١)

حول الاستعدادات للثورة الثقافية البروليتارية الكبرى

ان الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى فى بلادنا هى ثورة بروليتارية حقيقية واسعة النطاق .

لقد أوضح الرئيس ماو ضرورة هذه الثورة الكبرى بكلمة مختصرة : " **ان هذه الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى هى ضرورية تماما وفى وقت مناسب للغاية بالنسبة لتوطيد دكتاتورية البروليتاريا**

وللحيلولة دون عودة الرأسمالية ولبناء الاشتراكية . "

ومن أجل ادراك هذا الاستنتاج العلمى للرئيس ماو ادراكا تاما ، يجب أن نفهم فهما عميقا نظرية الرئيس ماو حول مواصلة الثورة فى ظل دكتاتورية البروليتاريا.

فى عام ١٩٥٧ ، أى بعد اختتام المؤتمر الوطنى الثامن للحزب بوقت قليل ، نشر الرئيس ماو مؤلفه العظيم « حول المعالجة الصحيحة للتناقضات بين صفوف الشعب » الذى أشار فيه بصورة شاملة عقب « تقرير الى الدورة الكاملة الثانية للجنة المركزية السابعة للحزب الشيوعى الصينى » الى وجود التناقضات والطبقات والصراع الطبقى فى ظل ظروف دكتاتورية البروليتاريا ، وطرح نظريته حول وجود التناقضات بيننا وبين العدو والتناقضات بين صفوف الشعب فى المجتمع الاشتراكى ، هذين النوعين من التناقضات المختلفين من حيث طبيعتهما ، وطرح نظريته العظيمة حول مواصلة الثورة فى ظل

دكتاتورية البروليتاريا . وهذا المؤلف يضيئ كمنارة ساطعة اتجاه سير الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكى فى بلادنا ، كما أرسى أيضا الأساس النظرى لهذه الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى .

ولأجل أن ندرك ادراكا أعمق المساهمات التاريخية العظيمة التى قدمها الرئيس ماو ، يلزمنا أن نستعرض التجارب التاريخية للحركة الشيوعية العالمية بصورة مقتضبة .

لقد قال ماركس فى عام ١٨٥٢ ما يلى : **" قبلى بزمن بعيد قد وصف المؤرخون البرجوازيون التطور التاريخى للصراع الطبقى ، كما قام الاقتصاديون البرجوازيون بالتحليل الاقتصادى للطبقات المختلفة. وان الجديد الذى قدمته هو البرهنة على ما يلى: أولا ، ان وجود الطبقات مرتبط فقط بأطوار تاريخية خاصة لتطور الانتاج ؛ ثانيا ، ان الصراع الطبقى سيؤدى حتما الى دكتاتورية البروليتاريا ؛ ثالثا ، ان هذه**

الدكتاتورية ذاتها ليست الا انتقالا يؤدى الى زوال الطبقات كلها والى المجتمع اللاطبقى . "

(« المراسلات المختارة لماركس وانجلز » ، صفحة ٦٣ ، الطبعة الصينية) لقد وضعت نظرية ماركس حول دكتاتورية البروليتاريا خطا واضحا يفصل بين الاشتراكية العلمية وبين الاشتراكية الطوباوية والاشتراكية المزيفة بأشكالها المتنوعة . وقد كرس ماركس وانجلز حياتهما فى سبيل نظرية دكتاتورية البروليتاريا وتحقيقها .

وبعد وفاة ماركس وانجلز ، ارتدت عن الماركسية جميع أحزاب الأممية الثانية تقريبا ، ما عدا الحزب البلشفى الذى كان يقوده لينين . وورث لينين الماركسية وصانها وطورها خلال نضاله ضد تحريفية الأممية الثانية . وكانت بؤرة النضال هى مسألة دكتاتورية البروليتاريا . لقد أشار لينين مرارا عند تنديده الشديد بالمحرفين القدامى قائلا : " **اذا**

اعترف المرء فقط بالصراع الطبقى فهو ليس بماركسى بعد "، و" لن يكون المرء ماركسيا الا اذا اعترف بالصراع الطبقي وبدكتاتورية البروليتاريا فى آن واحد ." (« المؤلفات الكاملة للينين » ، المجلد ال ٢٥ ، صفحة ٣٩٩ ، الطبعة الصينية)

وقاد لينين البروليتاريا الروسية فى احراز النصر لثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى وفى تأسيس أول دولة اشتراكية . ولاحظ لينين خطر عودة الرأسمالية وطول أمد الصراع الطبقى على أساس ممارسته الثورية العظيمة فى قيادة دكتاتورية البروليتاريا ، فقال : **"ان الانتقال من الرأسمالية الى الشيوعية يشكل عهدا تاريخيا بأكمله . وما لم ينته هذا العهد ، لا بد أن تساور المستغلين آمال فى العودة ويحولوها الى محاولات للعودة ."** (« المؤلفات الكاملة للينين » ، المجلد ال ٢٨ ، صفحة ٢٣٥ ، الطبعة الصينية)

أشار لينين قائلا : **" ان مقاومة البرجوازية**

ستشتد عشرة أضعاف بسبب سقوطها (حتى ولو فى دولة واحدة) . ولا يعود جبروتها فقط الى قوة رأس المال العالمى ، والى متانة وقوة اتصالاتها الدولية المختلفة ، بل يعود أيضا الى قوة العادات وقوة الانتاج الصغير . اذ من المؤسف أن الانتاج الصغير ما زال الآن كثيرا وكثيرا فى العالم ، وهذا الانتاج الصغير يلد الرأسمالية والبرجوازية على الدوام ، فى كل يوم وكل ساعة ، وبصورة عفوية وبكمية هائلة . " وكان استنتاج لينين هو : " نظرا لهذه الأسباب جميعا فان دكتاتورية البروليتاريا ضرورية".

(«المؤلفات الكاملة للينين» ، المجلد ال ٣١ ، صفحة ٦ ، الطبعة الصينية)

وأشار لينين أيضا الى أن " البرجوازية الجديدة " تولد من بين موظفينا السوفييت " الآن .

(« المؤلفات الكاملة للينين » ، المجلد ال ٢٩ ، صفحة ١٦٢ ، الطبعة الصينية)

وأشار لينين الى أن خطر العودة يأتى أيضا من

حصار الرأسمالية ، فقال : ان الدول الامبريالية **"لن تترك أى فرصة للقيام بما تسميه التدخل المسلح، أى خنق السلطة السوفياتية ."** (« المؤلفات الكاملة للينين » ، المجلد الـ ٣١ ، صفحة ٤٢٣ ، الطبعة الصينية)

لقد خانت الطغمة التحريفية السوفياتية المرتدة خيانة تامة هذه التعاليم المشرقة للينين . انهم ، من خروشوف الى بريجنيف وأمثالهما ، هم جميعا القابضون على السلطة السالكون الطريق الرأسمالى الذين قد اختبأوا منذ زمن بعيد فى داخل الحزب الشيوعى السوفياتى . فلما تولوا الحكم حولوا فورا " **الآمال فى العودة** " التى تساور البرجوازية الى " **محاولات للعودة** " ، واغتصبوا قيادة حزب لينين وستالين وحولوا " تحويلا سلميا " أول دولة لدكتاتورية البروليتاريا فى العالم الى دولة فاشية مظلمة لدكتاتورية البرجوازية .

لقد خاض الرئيس ماو نضال الصاع بالصاع ضد التحريفية المعاصرة التى مركزها الطغمة التحريفية السوفياتية المرتدة ، وورث النظرية الماركسية اللينينية حول ثورة البروليتاريا ودكتاتورية البروليتاريا وصانها وطورها . ولخص الرئيس ماو بصورة شاملة التجارب التاريخية الايجابية منها والسلبية لدكتاتورية البروليتاريا ، فطرح النظرية حول مواصلة الثورة فى ظل دكتاتورية البروليتاريا ، من أجل الحيلولة دون عودة الرأسمالية .

ومنذ زمن بعيد يعود الى مارس (آذار) عام ١٩٤٩ ، أى فى عشية تحول الثورة الصينية من الثورة الديمقراطية الجديدة الى الثورة الاشتراكية ، لقد أشار الرئيس ماو بوضوح جلى فى تقريره الى الدورة الكاملة الثانية للجنة المركزية السابعة للحزب الى : انه بعد استيلاء البروليتاريا على السلطة السياسية على نطاق البلاد ، فان التناقض الرئيسى فى داخل البلاد هو " **التناقض بين الطبقة**

العاملة والبرجوازية " . وان محور الصراع هو ما زال مسألة السلطة السياسية . لقد نبهنا الرئيس ماو بوجه خاص قائلا : " **بعد القضاء على الأعداء المسلحين سيبقى هناك أعداء غير مسلحين ، ومن المؤكد أنهم سيناضلون نضالا مستميتا ضدنا ، فعلينا ألا نستخف بهم أبدا . والآن اذا لم نثر هذه المسألة ولم نفهمها على هذا الوجه ، فسوف نرتكب أخطاء جسيمة للغاية .** " وتنبأ الرئيس ماو بطول أمد الصراع الطبقى بين البروليتاريا والبرجوازية وتعقده بعد اقامة دكتاتورية البروليتاريا ، فوضع أمام الحزب كله المهام الكفاحية فى النضال ضد الامبريالية والكومينتانغ والبرجوازية فى الميادين السياسية والايديولوجية والاقتصادية والثقافية والدبلوماسية .

وعلى ضوء القرارات الصادرة عن الدورة الكاملة الثانية للجنة المركزية السابعة ، ووفقا للخط العام للحزب فى المرحلة الانتقالية الذى رسمه الرئيس ماو ،

خاض حزبنا غمار معارك حامية . وفى عام ١٩٥٦ تحقق بصورة أساسية التحويل الاشتراكى فيما يتعلق بملكية وسائل الانتاج فى الزراعة والصناعة اليدوية وقطاعى الصناعة والتجارة الرأسماليين . وكانت تلك لحظة حاسمة للثورة الاشتراكية فيما اذا كان يمكنها أن تتقدم باستمرار أم لا . ونظرا لجنون التحريفية فى الحركة الشيوعية العالمية ولاتجاه التحركات الجديدة للصراع الطبقى فى بلادنا ، نبه الرئيس ماو كل الحزب فى مؤلفه العظيم « حول المعالجة الصحيحة للتناقضات بين صفوف الشعب » : انه **"بالرغم من أن التحويل الاشتراكى فى بلادنا فيما يتعلق بالملكية قد أنجز من حيث الأساس"** ، **"الا أنه ما تزال هناك بقايا من طبقتى ملاك الأراضى والكومبرادوريين اللتين أطيح بهما وما تزال البرجوازية موجودة ، والبرجوازية الصغيرة فى بداية تحويل نفسها ."** وفى مواجهة الأباطيل التى

طرحها ليو شاو تشى فى عام ١٩٥٦ حيث زعم بأن " مسألة من سينتصر ، الاشتراكية أم الرأسمالية ، فى بلادنا قد حلت الآن " ، أشار الرئيس ماو على وجه الخصوص قائلا : " **مسألة من سينتصر ، الاشتراكية أم الرأسمالية ، لم تحل بعد حلا حقيقيا .** " و " **الصراع الطبقى بين البروليتاريا والبرجوازية ، والصراع الطبقى بين مختلف القوى السياسية ، والصراع الطبقى بين البروليتاريا والبرجوازية فى الحقل الايديولوجى ، كل هذا الصراع الطبقى سوف يستمر لفترة طويلة ويجرى فى شكل متعرج وحتى فى بعض الأحيان يصبح صراعا عنيفا جدا .** " ان ذلك أوضح بجلاء ولأول مرة فى النظرية والممارسة للحركة الشيوعية العالمية أنه بعد اتمام التحويل الاشتراكى فيما يتعلق بملكية وسائل الانتاج اتماما من حيث الأساس ، ستبقى الطبقات والصراع الطبقى ، ولا يزال من واجب

البروليتاريا أن تواصل الثورة .

وعلى ضوء هذا الاتجاه الذى أشار اليه الرئيس ماو قاد مقر القيادة البروليتارية برئاسة الرئيس ماو الجماهير الغفيرة فى مواصلة النضال العظيم . فمن النضال ضد اليمينيين البرجوازيين عام ١٩٥٧ الى النضال لكشف جماعة بنغ ده هواى المعادية للحزب فى اجتماع لوشان عام ١٩٥٩ ؛ من المناظرة الكبرى حول خط الحزب العام للبناء الاشتراكى الى النضال بين الخطين فى حملة التوعية الاشتراكية ؛ فقد كان محور النضال هو مسألة السير على الطريق الاشتراكى أم الطريق الرأسمالى ، ومسألة التمسك بدكتاتورية البروليتاريا أم اعادة دكتاتورية البرجوازية .

ان كل انتصار للخط الثورى البروليتارى للرئيس ماو والانتصار فى كل حملة هامة شنها الحزب ضد البرجوازية ، لم يتحقق الا بعد سحق

الخط التحريفى اليمينى أو " اليسارى " فى الشكل واليمينى فى الجوهر ، الذى يمثله ليو شاو تشى .

والآن تبين من التحقيقات أن ليو شاو تشى منذ زمن بعيد يعود الى مرحلة الحرب الأهلية الثورية الأولى ، قد خان الثورة واستسلم للعدو ولعب دوره كعميل للعدو ، خائن للطبقة العاملة ، انه كلب للامبريالية والتحريفية المعاصرة ورجعيى الكومينتانغ ارتكب ما لا يحصى من الجرائم ، وهو ممثل عام للقابضين على السلطة السالكين الطريق الرأسمالى . وله خط سياسى حاول عبثا بواسطته اعادة الرأسمالية فى الصين وتحويلها الى مستعمرة تابعة للامبريالية والتحريفية . وله أيضا خط تنظيمى يخدم خطه السياسى المعادى للثورة . ومنذ سنين عديدة كان ليو شاو تشى يعمل على لملمة المرتدين والخونة ، فحشد مجموعة من المرتدين والجواسيس والقابضين على السلطة السالكين الطريق الرأسمالى ، وجميعهم

أخفوا تاريخهم السياسى المعادى للثورة وتستر بعضهم على بعض وتواطأ بعضهم مع بعض واغتصبوا المناصب الهامة فى الحزب والدولة وسيطروا على سلطة القيادة فى وحدات كثيرة من المستوى المركزى الى المستوى المحلى وأنشأوا مقر قيادة برجوازية سرية لمقاومة مقر القيادة البروليتارية برئاسة الرئيس ماو . انهم يؤدون الدور التخريبى الذى لا تستطيع أن تؤديه الامبريالية الأمريكية والتحريفية السوفياتية ورجعيو مختلف البلدان ، وذلك بالتواطؤ مع الامبريالية والتحريفية المعاصرة ورجعيى الكومينتانغ.

فى عام ١٩٣٩ ، عندما كانت حرب التحرر الوطنى ضد اليابان ، التى يقودها الرئيس ماو تتطور فى قوة وتصاعد ، نفث ليو شاو تشى كتابه الأسود « التثقيف الذاتى » . وكان مضمونه الجوهرى هو خيانة دكتاتورية البروليتاريا . اذ أنه لم يتحدث ، ولو بكلمة واحدة ، عن دحر الامبريالية اليابانية

ولا عن النضال ضد رجعيى الكومينتانغ ولا عن المبدأ الماركسى اللينينى الأساسى مبدأ انتزاع السلطة السياسية بقوة السلاح ، بل بالعكس طلب من أعضاء الحزب الشيوعى أن ينهمكوا فى " التثقيف الذاتى " المثالى منفصلين عن الممارسة العظيمة للثورة ، وفى الحقيقة أنه طلب من أعضاء الحزب الشيوعى أن " يثقفوا " أنفسهم حتى يصبحوا عبيدا يستسلمون راكعين أمام الدكتاتورية المعادية للثورة والتى تمارسها الامبريالية ورجعيو الكومينتانغ .

وعقب انتصار حرب المقاومة ضد اليابان وفى الوقت الذى كانت تقوم فيه الامبريالية الأمريكية بتسليح قوات تشيانغ كاى شيك المعادية للثورة استعدادا لشن هجمات واسعة النطاق على المناطق المحررة ، طرح ليو شاو تشى ، استجابة لحاجة رجعية تشيانغ كاى شيك الأمريكية ، خطه الاستسلامى الذى يزعم بأن "الصين قد دخلت مرحلة

جديدة من السلم والديمقراطية " ، وعارض الخط العام الذى وضعه الرئيس ماو والذى يقضى بـ " **اطلاق العنان فى تعبئة الجماهير ، وتنمية قوى الشعب للقيام تحت قيادة حزبنا بدحر المعتدين وبناء صين جديدة** " ، وعارض سياسة الرئيس ماو القائلة " **كيل الصاع بالصاع ، ووجوب النضال من أجل كل شبر من الأرض** " ازاء هجمات رجعية تشيانغ كاى شيك الأمريكية ، وكان ليو شاو تشى يطبل ويزمر مدعيا بـ " أن شكل النضال الرئيسى فى الثورة الصينية قد تحول الآن من النضال المسلح الى النضال اللامسلح الجماهيرى البرلمانى " ، وهدفه من وراء ذلك الغاء قيادة الحزب فى الجيش الشعبى و " توحيد " جيش الطريق الثامن والجيش الرابع الجديد – الكيان السابق لجيش التحرير الشعبى – فى " الجيش الوطنى " لتشيانغ كاى شيك ، كما أراد أيضا تسريح عدد كبير من جيش

أبناء العمال والفلاحين الذى يقوده الحزب ، وذلك فى محاولة عابثة لازالة الجيش الشعبى من أساسه وخنق الثورة الصينية وتقديم ثمار النصر التى أحرزها الشعب الصينى بدمائه الزكية الى الكومينتانغ .

وفى ابريل عام ١٩٤٩ ، عندما كان جيش التحرير الشعبى الصينى يستعد لعبور نهر اليانغتسى ، أى فى عشية انتصار الثورة الديمقراطية الجديدة الصينية على نطاق البلاد ، هرع ليو شاو تشى الى تيانجين وألقى بنفسه فى أحضان الرأسماليين . وقاوم فى جنون سياسة الاستفادة والتقييد والتحويل ازاء الصناعة الرأسمالية فى القطاع الخاص ، تلك السياسة التى أقرتها الدورة الكاملة الثانية للجنة المركزية السابعة للحزب التى اختتمت منذ وقت قليل حينذاك ، وطبل وزمر فى استهتار مدعيا بـ " أن الرأسمالية الصينية اليوم ما زالت فى حداثتها " ويجب " تطوير كبير " لها بدون تقييد و " أن الاستغلال الرأسمالى اليوم ليس

جريمة بل له مآثره " ومدح البرجوازية بوقاحة قائلا بأنه " كلما اشتد استغلالها ازدادت مآثرها " ، وتبجح ملء شدقيه بالنظرية التحريفية القائلة بأن القوى المنتجة تقرر كل شيء ، كل ذلك فى محاولة عابثة ليقود الصين الى طريق الرأسمالية .

ومجمل القول أن جماعة ليو شاو تشى قد عارضت بصورة مسعورة الخط الثورى البروليتارى للرئيس ماو وقامت بالنشاطات التآمرية والتخريبية المعادية للثورة ، فى كثير من اللحظات التاريخية الحاسمة الهامة فى الثورة الديمقراطية الجديدة والثورة الاشتراكية . ولكن نظرا لكونهم معادين للثورة فلا بد أن تنكشف وتتعرى مؤامراتهم . وقد أخذوا يزدادون شراسة وجنونا ، بعد تولى خروشوف الحكم وعلى الأخص عندما كان المحرفون السوفييت يقومون بالنشاطات المعادية للصين على نطاق واسع بمشاركة الامبريالية الأمريكية والرجعية فى الهند وغيرها .

ان الرئيس ماو كان أول من أحس بخطر المؤامرات المعادية للثورة ، التى حاكتها جماعة ليو شاو تشى . ففى اجتماع العمل للجنة المركزية فى يناير (كانون الثانى) عام ١٩٦٢ ، أثار الرئيس ماو مسألة وجوب الحذر من ظهور التحريفية . وفى اجتماع العمل للجنة المركزية المنعقد فى بيدايخه فى أغسطس (آب) عام ١٩٦٢ ، وفى الدورة الكاملة العاشرة للجنة المركزية الثامنة للحزب فى سبتمبر (أيلول) من نفس العام، وضع الرئيس ماو بصورة أكمل خط حزبنا الأساسى فى المرحلة التاريخية الاشتراكية بكاملها . فأشار الرئيس ماو الى:

"ان المجتمع الاشتراكى مرحلة تاريخية طويلة جدا . وطوال هذه المرحلة التاريخية ، مرحلة الاشتراكية ، فان الطبقات والتناقضات الطبقية والصراع الطبقى ستظل موجودة ، والنضال بين الطريقين الاشتراكى والرأسمالى سيستمر ، وخطر عودة الرأسمالية سيبقى موجودا . لذلك يجب أن ندرك طول أمد هذا النضال

وتعقده . ويجب أن نرفع يقظتنا . ويجب أن نباشر التوعية الاشتراكية . ويجب أن نفهم فهما سليما ونعالج معالجة صحيحة مسألة التناقضات الطبقية والصراع الطبقى، ونميز تمييزا صحيحا التناقضات بيننا وبين العدو من تلك التناقضات بين صفوف الشعب ونعالجها معالجة صحيحة . والا فان بلدا اشتراكيا مثل بلدنا سوف ينقلب الى نقيضه ، سوف تتغير طبيعته ، سوف تحدث ردة الى الرأسمالية . ومن الآن فصاعدا ، يجب علينا أن نذكر هذا كل عام وكل شهر وكل يوم ، لكى نستوعب ادراكا أكثر وعيا لهذه المسألة ويكون لدينا خط ماركسى لينينى . "

ان هذا الخط الماركسى اللينينى الذى رسمه الرئيس ماو هو شريان حياة حزبنا .

وعقب ذلك تمت تحت اشراف الرئيس ماو صياغة « قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الصينى حول بعض المسائل فى أعمال الأرياف

الحالية (مشروع) » (أى « البنود العشرة ») فى مايو (أيار) عام ١٩٦٣ ، الذى وضع فيه الخط والمبادئ والسياسات للحزب فى حملة التوعية الاشتراكية .

ووجه الرئيس ماو الى كل الحزب تنبيها آخر : اذا نسينا الطبقات والصراع الطبقى واذا نسينا دكتاتورية البروليتاريا ، " **فانه لن يمضى وقت طويل قد يكون بضع سنين أو بضع عشرة سنة فقط أو بضعة عقود على الأكثر ، حتى تحدث حتما ردة معادية للثورة على نطاق البلاد ، وعندها سيصبح الحزب الماركسى اللينينى بالتأكيد حزبا تحريفيا ، حزبا فاشيا ، ويتغير لون الصين بأسرها . ففكروا أيها الرفاق مليا ، ما أخطر هذه الصورة !** " وبذلك أشار الرئيس ماو بصورة أوضح أمام الحزب كله وأمام شعب البلاد قاطبة الى خطر عودة الرأسمالية !

ان هذه التنبيهات والنضالات كلها لم تغير ولا يمكن أن تغير قيد أنملة من الطبيعة الطبقية

الرجعية لجماعة ليو شاو تشى . ففى عام ١٩٦٤ ، فى حملة التوعية الاشتراكية العظيمة ، انبرى ليو شاو تشى لقمع الجماهير وحماية القابضين على السلطة السالكين الطريق الرأسمالى وهاجم بصورة سافرة الطريقة العلمية الماركسية التى دعا اليها الرئيس ماو تلك الطريقة القاضية بالتحقيق والدراسة فى الأحوال الاجتماعية ، وزعم ليو شاو تشى أن هذه الطريقة قد " فات أوانها " ، وقال فى هذيان أن كل من لا ينفذ خط ليو شاو تشى " فليس هو أهلا للقيادة " ، وسعى هو وجماعته ، على عجل ومن غير انتظار ، الى اعادة الرأسمالية . وفى أواخر عام ١٩٦٤ ، دعا الرئيس ماو الى عقد اجتماع العمل للجنة المركزية الذى تمت فيه تحت اشرافه صياغة « بعض المسائل المطروحة حاليا فى حملة التوعية الاشتراكية فى الأرياف » (أى « البنود الثلاثة والعشرون ») ، ودحض فيه بشدة خط ليو شاو تشى الرجعى البرجوازى " اليسارى "

فى الشكل واليمينى فى الجوهر ، ونقد التقولات الغريبة التى تشدق بها ليو شاو تشى مثل " تداخل التناقضات داخل الحزب مع التناقضات خارج الحزب " و" التناقضات بين النظافات الأربع واللانظافات الأربع " وما الى ذلك، وأشار الرئيس ماو بصورة واضحة ولأول مرة الى أن **" الهدف الرئيسى لهذه الحملة هو ضرب أولئك القابضين على السلطة السالكين الطريق الرأسمالى داخل الحزب "** . وبهذا الاستنتاج الجديد الذى توصل اليه بعد تلخيص التجارب التاريخية لدكتاتورية البروليتاريا داخل البلاد وخارجها ، صحح الرئيس ماو اتجاه سير حملة التوعية الاشتراكية ، وأشار الى اتجاه الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى التى ستأتى قريبا حينذاك .

ويمكننا من استعراض تاريخ هذه المرحلة أن نعلم أن حدوث هذه الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى التى تشترك فيها مئات الملايين من الجماهير الثورية لم

يكن بأى حال من الأحوال من باب الصدفة . وانما كانت نتيجة حتمية للصراع الحاد الطويل الأمد بين الطبقتين والطريقين والخطين فى المجتمع الاشتراكى. انها " **ثورة سياسية كبرى شنتها البروليتاريا ضد البرجوازية وسائر الطبقات المستغلة ، وامتداد للنضال الطويل الأمد الذى يخوض غماره الحزب الشيوعى الصينى وجماهير الشعب الثورية الغفيرة التى يقودها الحزب ، ضد رجعيى الكومينتانغ ، وامتداد للصراع الطبقى الذى تخوضه البروليتاريا ضد البرجوازية** " . ان البروليتاريا والفلاحين الفقراء والفئة الدنيا من الفلاحين المتوسطين وجيش التحرير الشعبى والكوادر الثوريين والمثقفين الثوريين فى الصين ، هؤلاء البواسل المصممين على اتباع الزعيم العظيم الرئيس ماو بخطوات حثيثة على الطريق الاشتراكى ، قد نفد صبرهم ازاء نشاطات الردة لجماعة ليو شاو تشى ، لذلك فان معركة طبقية كبرى قد أصبحت أمرا

محترما .

كما أشار الرئيس ماو فى حديث له فى فبراير (شباط) عام ١٩٦٧ : " **لقد قمنا فى الماضى بالنضالات فى الأرياف والمصانع والحقل الثقافى ، وشننا حملة التوعية الاشتراكية ، الا أن كل ذلك لم يؤد الى تسوية المسألة ، اذ لم نجد شكلا أو أسلوبا نعبئ بهما الجماهير العريضة بصورة علنية وشاملة ومن القاعدة الى القمة لكشف الجانب المظلم من أمورنا .** " وقد اهتدينا الآن الى هذا الشكل ، ألا وهو الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى . وفقط باستنهاض مئات الملايين من الجماهير وبأساليب ابداء الآراء بحرية والانفتاح الواسع وداتسيباو والمناظرة الكبرى ، يمكن كشف القناع عن المرتدين والجواسيس والقابضين على السلطة السالكين الطريق الرأسمالى ، أولئك الذين تسللوا الى صفوف الحزب ، وسحق مؤامراتهم الرامية لاعادة الرأسمالية . وبمشاركة

الجماهير الغفيرة على وجه التحديد ، اتضحت من خلال التحقيقات الملامح الحقيقية المعادية للثورة ، القديمة العهد لليو شاو تشى هذا المرتد ، عميل العدو ، خائن الطبقة العاملة . وقررت الدورة الكاملة الثانية عشرة الموسعة للجنة المركزية الثامنة للحزب عزل ليو شاوتشى من جميع مناصبه فى داخل الحزب وخارجه وطرده من الحزب الى الأبد ، ان هذا لانتصار عظيم لمئات الملايين من الجماهير. ان هذه الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى التى شنها ويقودها معلمنا العظيم الرئيس ماو شخصيا وفقا للنظرية حول مواصلة الثورة فى ظل دكتاتورية البروليتاريا ، هى حقا **" ضرورية تماما وفى وقت مناسب للغاية "** ، ومساهمة جديدة عظيمة فى النظرية والممارسة للماركسية اللينينية .

(٢)

حول مجرى
الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى

ان هذه الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى هى ثورة سياسية كبرى فى ظل ظروف دكتاتورية البروليتاريا ، شنها ويقودها زعيمنا العظيم الرئيس ماو شخصيا ، وثورة كبرى تجرى فى مجال البناء الفوقى . وهدفنا منها هو سحق التحريفية ، واسترجاع ذلك الجزء من السلطة الذى اغتصبته البرجوازية ، وممارسة دكتاتورية البروليتاريا الشاملة فى البناء الفوقى بما فيه جميع مجالات الثقافة ، وتوطيد وتعزيز الأساس الاقتصادى الاشتراكى وضمان تقدم بلادنا باستمرار وبخطى واسعة على طريق الاشتراكية .

لقد أشار الرئيس ماو فى الدورة الكاملة العاشرة للجنة المركزية الثامنة للحزب المنعقدة فى عام ١٩٦٢ قائلا : ” **انه من أجل الاطاحة بسلطة سياسية ما ، لا يستغنى أبدا وقبل كل شىء عن تهيئة الرأى العام والعمل فى المجال الايديولوجى . وهذا ينطبق على الطبقة الثورية والطبقة المعادية للثورة على حد سواء .**“ أصاب الرئيس ماو بقوله هذا طغمة ليو شاو تشى التحريفية المعادية للثورة ، فى مقتلها . لقد بذلوا قصارى جهودهم لوضع يدهم على المجال الايديولوجى والبناء الفوقى ، ومارسوا بصورة مسعورة الدكتاتورية المعادية للثورة على البروليتاريا فى كافة الوحدات التى وقعت تحت سيطرتهم ، وبثوا الأعشاب السامة بكمية هائلة ، وهدفهم الوحيد فى كل ذلك هو تهيئة الرأى العام للاطاحة بدكتاتورية البروليتاريا . ومن أجل اسقاطهم سياسيا ، يجب علينا أيضا أن نستخدم أولا وقبل

كل شيء الرأى العام الثورى لسحق رأيهم العام المعادى للثورة .

ويهتم الرئيس ماو على الدوام اهتماما بالغا بالصراع الايديولوجي . فقد شن منذ تحرير كل البلاد حملات عديدة للنقد والدحض على فيلم « حياة وو شيون » وعلى جماعة هو فنغ المعادية للثورة وعلى « الدراسات فى حلم المقصورة الحمراء » . . الخ . وكذلك قاد الرئيس ماو بنفسه هذه المرة كل الحزب لشن الهجمات على مواقع البرجوازية التى تربعت عليها جماعة ليو شاو تشى . وقد كتب الرئيس ماو الأطروحة المشهورة « من أين تأتى الأفكار السديدة ؟ » ووثائق أخرى ، دحض فيها المثالية والميتافيزيقا البرجوازية لليو شاو تشى ، ونقد كذلك دوائر الأدب والفن التى كان يسيطر عليها ليو شاو تشى ، بأنها " **لا تزال حتى اليوم تحت سيطرة ' الموتى '** " ووزارة الثقافة بأنها " **اذا ما بقيت على حالها بدون**

تغيير ، يجب تغيير اسمها بوزارة الأباطرة والملوك والجنرالات والوزراء أووزارة النوابغ المدللين والحسناوات أو وزارة الموتى الأجانب . " وقال كذلك يجب أن يغير اسم وزارة الصحة بـ " وزارة الصحة لسادة المدن ". وعلى ضوء النداء الصادر عن الرئيس ماو ، شنت البروليتاريا ، أولا وقبل كل شيء ، ثورة فى أوبرا بكين والباليه والموسيقى السيمفونية هذه المجالات التى تعتبرها طبقة ملاك الأراضى والبرجوازية مجالات مقدسة لا يمكن انتهاكها . وكان ذلك قتالا حاميا عن كثب ووجها لوجه . ورغم أن جماعة ليو شاو تشى لجأت الى المقاومة والتخريب بألف وسيلة ووسيلة ، بيد أن البروليتاريا أحرزت فى النهاية منجزات هامة عبر معارك مريرة . فقد ظهرت الى حيز الوجود مجموعة من المسرحيات الثورية النموذجية المشرقة ، وأخيرا طلعت الصورة البطولية للعمال والفلاحين والجنود على خشبة المسرح .

وعقب ذلك شن الرئيس ماو حملة أخرى لنقد ودحض « تنحية هاى روى عن منصبه » وغيرها من الأعشاب السامة الكبيرة ، وكان رمح النضال موجها مباشرة نحو وكر الطغمة التحريفية وهو " المملكة المستقلة " — لجنة الحزب السابقة لبلدية بكين — التى لا تخترقها الابرة ولا ينفذ اليها الماء ، والتى كان يسيطر عليها ليو شاو تشى .

ان « الاخطار » بتاريخ ١٦ مايو عام ١٩٦٦ ، الذى وضع تحت اشراف الرئيس ماو شخصيا ، قد حدد النظرية والخط والمبادئ والسياسات لهذه الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى ، وأصبح منهاجا عظيما لهذه الحركة بأكملها . وقد دحض هذا « الاخطار » دحضا تاما " تقرير فبراير الموجز " الذى طرحه مقر القيادة البرجوازية لليو شاو تشى بهدف قمع هذه الثورة الكبرى ، كما دعا « الاخطار » كل الحزب والشعب فى كل البلاد

الى توجيه رمح النضال نحو ممثلى البرجوازية المندسين فى داخل الحزب والى ايلاء بالغ الاهتمام لكشف **" الأشخاص من أمثال خروشوف " " الذين يرقدون الآن بجوارنا "** . ان هذا نداء عظيم لتعبئة الشعب فى كل البلاد الى شن ثورة سياسية كبرى . ان فرقة الثورة الثقافية التابعة للجنة المركزية والتى تأسست بموجب قرار « الاخطار » ، نفذت بحزم الخط الثورى البروليتارى للرئيس ماو .

وعلى هدى الخط الثورى البروليتارى للرئيس ماو ، خاضت الجماهير الثورية الواسعة غمار النضال . واستجابة لنداء اللجنة المركزية للحزب كتب فى جامعة بكين داتسيباو . فانتشرت الداتسيباوات التى تدحض الأفكار البرجوازية الرجعية ، فى كل أرجاء البلاد انتشارا سريعا . وأعقب ذلك أن نهض الحرس الأحمر فى جموع متلاحقة ، وأصبح الشباب والأحداث الثوريون مقدامين

شجعانا . ووقعت طغمة ليو شاو تشى فى حالة من الارتباك والفوضى ، فطرحت فى عجل وذعر ، خطها الرجعى البرجوازى ، وقمعت الحركة الثورية للطلاب الشبان بصورة فظة . الا أن ذلك لم يكسبهـا متسعـا من الوقت تلفـظ فيه أنفاسها الأخيرة . لقد عقدت تحت اشراف الرئيس ماو الدورة الكاملة الحادية عشرة للجنة المركزية الثامنة للحزب . وأجيزت فيها هذه الوثيقة المنهاجية « قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الصينى حول الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى » (أى « البنود الستة عشر ») . وأصدر الرئيس ماو داتسيباو « وجهوا نيران المدافع الى مقر القيادة » ، وبذلك أزاح الغطاء عن مقر القيادة البرجوازية لليو شاو تشى . وأشار الرئيس ماو فى رسالته الى الحرس الأحمر قائلا : ان الأعمال الثورية للحرس الأحمر هى "**عبرت عن سخطكم وتنديدكم بطبقة**

ملاك الأراضى والبرجوازية والامبريالية والتحريفية وعملائهم ، وجميعهم يستغلون ويضطهدون العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين والأحزاب الثورية ، ودلت على أن التمرد على الرجعيين حق، اننى أعرب لكم عن تأييدى الحار . " وعلى اثر ذلك ، استقبل الرئيس ماو ، ثمانى مرات ، ثلاثة عشر مليونا من الحرس الأحمر وسائر الجماهير الثورية ، القادمين من جميع أنحاء البلاد ، فى تيان آن من بالعاصمة ، الأمر الذى رفع الروح الكفاحية الثورية للشعب فى كل البلاد . فتطورت بسرعة حركة العمال الثورية ، وحركة الفلاحين الثورية ، وحركة الكوادر الثوريين فى مختلف الدوائر . كثرت الداتسيباوات ، وكأنها نيران ملتهبة تأتى على السهول وكأنها ألوف من المدافع تزمجر فى آن واحد ، وترددت فى أنحاء البلاد أصداء شعار " **التمرد على الرجعيين حق** " .

وانطلق بصورة هدارة النضال الذى تخوضه مئات

الملايين من الجماهير لنسف مقر القيادة البرجوازية لليو شاو تشى .

ان أية طبقة رجعية لن تنسحب من مسرح التاريخ من تلقاء نفسها . وعندما مست الثورة ذلك الجزء من السلطة الذى اغتصبته البرجوازية ، أصبح الصراع الطبقى أكثر حدة . وبعد سقوط ليو شاو تشى ، أخذت طغمته التحريفية وعملاؤها فى مختلف الأرجاء تنوع تكتيكاتها من حين الى آخر ، فطرحوا الشعار " اليسارى " فى الشكل واليمينى فى الجوهر مثل " شكوا فى كل شىء " و" أسقطوا كل شىء " ، فى محاولة عابثة لمواصلة ضرب الكثيرين بهدف حماية حفنتهم . وعلاوة على ذلك عملوا على شق صفوف الجماهير الثورية وسيطروا على قسم من الجماهير وضللوه من أجل حماية أنفسهم . وبعد أن أحبط الثوريون البروليتاريون هذه المؤامرات ، قاموا بهجوم

مضاد مسعور للمرة الثانية ، ذلك هو التيار المعاكس الذى ظهر فى الفترة الممتدة من شتاء عام ١٩٦٦ حتى ربيع عام ١٩٦٧ .

وقد وجه هذا التيار المعاكس رأس رمحه الى مقرالقيادة البروليتارية برئاسة الرئيس ماو . وكان منهاجه العام متمركزا فى نقطة واحدة : ابطال القرارات التى أجيزت فى الدورة الكاملة الحادية عشرة للجنة المركزية الثامنة للحزب ، والغاء الحكم الصادر على مقر القيادة البرجوازية وعلى رأسه ليو شاو تشى ، الذى قد تمت الاطاحة به ، والغاء الحكم الصادر على الخط الرجعى البرجوازى الذى قد وصلت رائحته الكريهة الى عنان السماء نتيجة النقد والدحض من قبل الجماهير الغفيرة ، وممارسة القمع والانتقام ضد الحركة الجماهيرية الثورية . غير أن هذا التيار المعاكس قد تعرض للدحض الجدى الشديد من قبل الرئيس ماو ولمقاومة الجماهير الثورية

الغفيرة ، فلم يستطع فى النهاية منع التيار الرئيسى لحركة الجماهير الثورية من أن يندفع متدفقا الى الأمام .

ان التعرجات والتقلبات التى شهدتها الحركة الثورية عدة مرات ، قد جعلت الجماهير الغفيرة تدرك بصورة أكثر أهمية السلطة السياسية : ان السبب الرئيسى فى استطاعة جماعة ليو شاو تشى أن يرتكبوا الجرائم هو أنهم قد اغتصبوا سلطة البروليتاريا فى العديد من الوحدات والأماكن ؛ والسبب الرئيسى فى تعرض الجماهير الثورية للقمع هو أن السلطة هنالك لم تكن فى يد البروليتاريا . فان الملكية فى بعض الوحدات هى ملكية اشتراكية فى الشكل بينما سلطة القيادة الحقيقية هناك قد اغتصبتها حفنة المرتدين والجواسيس والقابضين على السلطة السالكين الطريق الرأسمالى ، أو ما زالت فى أيدى الرأسماليين السابقين . وعلى وجه

الخصوص عندما أثار القابضون على السلطة السالكون الطريق الرأسمالى ريحا شريرة من الاقتصادية الاجرامية المعادية للثورة بعد فشل مؤامرتهم فى قمع الثورة بحجة "التمسك بالانتاج" ، أدركت الجماهير الغفيرة بصورة أكثر : انها لا تستطيع هزيمة القابضين على السلطة السالكين الطريق الرأسمالى هزيمة جذرية الا بعد أن تسترجع السلطة المفقودة . وتحت قيادة وتأييد الرئيس ماو ومقر القيادة البروليتارية برئاسة الرئيس ماو ، انبرت الطبقة العاملة فى شانغهاى ، التى تتحلى بالتقاليد الثورية ، الى الأمام بكل شجاعة ، وانتزعت من القاعدة الى القمة ، بالاتحاد مع الجماهير الثورية الواسعة والكوادر الثوريين الغفيرين ، السلطة من أيدى القابضين على السلطة السالكين الطريق الرأسمالى فى لجنة الحزب السابقة للبلدية ومجلس البلدية الشعبى السابق فى يناير عام ١٩٦٧ .

ولخص الرئيس ماو التجارب حول عاصفة ثورة يناير بشانغهاى فى حينها ، فوجه الى كل البلاد النداء القائل : " **اتحدوا أيها الثوريون البروليتاريون ، وانتزعوا السلطة من أيدى حفنة القابضين على السلطة السالكين الطريق الرأسمالى فى داخل الحزب !** " وعلى اثر ذلك ، أصدر الرئيس ماو توجيهه الآخر القائل بأنه " **يجب على جيش التحرير الشعبى أن يؤيد الجماهير اليسارية الغفيرة** " . ولخص الرئيس ماو بعد ذلك تجارب مقاطعة هيلونغجيانغ وغيرها من بعض المقاطعات والمدن الخاضعة للادارة المركزية مباشرة ووضع المبادئ والسياسات حول تأسيس اللجنة الثورية التى تضم ممثلين عن الكوادر الثوريين وممثلين عن جيش التحرير الشعبى وممثلين عن الجماهير الثورية ليشكلوا الاندماج الثلاثى الثورى ، الأمر الذى دفع النضال فى سبيل انتزاع السلطة الى الأمام

على نطاق البلاد .

ان النضال بين البروليتاريا والبرجوازية من أجل الاستيلاء على السلطة والاستيلاء المضاد على السلطة لهو نضال حياة أوموت . وفى الفترة التى استمرت لمدة عام وتسعة أشهر ، اعتبارا من عاصفة ثورة يناير فى شانغهاى عام ١٩٦٧ حتى تأسيس لجنتى التبت وشينجيانغ الثوريتين فى سبتمبر (أيلول) عام ١٩٦٨ ، جرت جولات وصولات متكررة فى المجال السياسى بين الطبقتين ، وبين الخطين ، ودار صراع عنيف بين الأفكار البروليتارية والأفكار غير البروليتارية ، وظهر وضع معقد للغاية . وذلك كما أشار الرئيس ماو : " **قاتلنا فى الماضى شمالا وجنوبا ، وكان من السهل أن نخوض ذلك النوع من الحرب . ذلك لأن العدو كان مكشوفا . الا أن القيام بهذه الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى أصعب بكثير من خوض ذلك النوع من**

الحرب . " فان " المسألة هى الخلط بين الذين ارتكبوا الأخطاء الايديولوجية والذين تناقضهم معنا تناقض بيننا وبين العدو ، فالتمييز صعب لبعض الوقت . " الا أننا قد ذللنا هذه الصعوبات فى النهاية بالاعتماد على قيادة الرئيس ماو الحكيمة .

وفى صيف عام ١٩٦٧ ، قام الرئيس ماو بجولة تفقدية فى المناطق الواقعة فى جنوبى نهر اليانغتسى وشماليه ، وأصدر توجيهاته البالغة الأهمية ، مرشدا الجماهير الثورية الغفيرة أن تميز شيئا فشيئا التناقضات بيننا وبين العدو من التناقضات بين صفوف الشعب ، وأن تحقق بصورة متزايدة التحالف الثورى الكبير والاندماج الثلاثى الثورى ، وآخذا بها مع أفكارها البرجوازية الصغيرة الى فلك الثورة البروليتارية . ونتيجة لذلك وقع العدو وحده فى حالة من الفوضى والارتباك خلال مجرى هذا النضال ، بينما انصهرت فيه الجماهير الغفيرة .

ان حفنة المرتدين والجواسيس ، وملاك الأراضى والفلاحين الأغنياء والمعادين للثورة والعناصر السيئة واليمينيين ، الذين لم يتغيروا رغم الاصلاح ، والمعادين للثورة الحاليين ، وأصحاب المطامع والمنافقين البرجوازيين — تلك الحفنة التى تختبىء وسط الجماهير ، لن تنكشف الا فى جو ملائم . ففى صيف عام ١٩٦٧ وربيع عام ١٩٦٨ ، أثارت مرة أخرى ريحا شريرة رجعية من جهة اليمين وجهة " اليسار " المتطرف لالغاء الحكم الصادر عليها . ووجهت رأس رمحها الى مقر القيادة البروليتارية برئاسة الرئيس ماو ، والى جيش التحرير الشعبى ، والى اللجان الثورية الحديثة الولادة ، وفى نفس الوقت قامت بتحريض الجماهير ليعارض بعضها بعضا ، وشكلت كتلا تآمرية معادية للثورة ، فى محاولة عابثة لانتزاع السلطة من يد البروليتاريا مرة أخرى .

ولكن تم فى نهاية المطاف كشف هذه الحفنة من الأشرار كما تم كشف رأسها ليو شاو تشى . ان هذا لانتصار هام للثورة الثقافية البروليتارية الكبرى .

(٣)

حول اتقان
النضال والنقد والتغيير بجدية

ان هذه الثورة الكبرى فى مجال البناء الفوقى مثل سائر الثورات ، مسألتها الجوهرية هى مسألة السلطة السياسية ، مسألة أى طبقة تملك زمام القيادة . ان تأسيس اللجان الثورية فى كافة المقاطعات والمدن الخاضعة للادارة المركزية مباشرة والمناطق ذات الحكم الذاتى فى كل البلاد (باستثناء

مقاطعة تايوان) ، يدل على أن هذه الثورة قد أحرزت الانتصار العظيم والحاسم . الا أن الثورة لم تنته بعد . يجب على البروليتاريا أن تواصل التقدم ، و " **تتقن النضال والنقد والتغيير بجدية** " ، وتمضى بالثورة الاشتراكية فى مجال البناء الفوقى حتى النهاية .

أشار الرئيس ماو قائلا : " **ان تأسيس اللجان الثورية ذات الاندماج الثلاثى ، والنقد والدحض الجماهيرى ، وتنقية الصفوف الطبقية ، وتعزيز منظمات الحزب ، وتبسيط الأجهزة وتغيير اللوائح والنظم اللامعقولة ونزول موظفى المكاتب الى الورشات ، هذه هى المراحل التى تمر بها المصانع على وجه العموم فى النضال والنقد والتغيير .** " وعلينا أن ننجز ، وفقا لهذا التوجيه الذى أصدره الرئيس ماو ، هذه المهمات بصورة عميقة دقيقة ، وبخطى ثابتة وعلى وجه معقول فى كل مصنع على حدة ،

وفى كل مدرسة على حدة ، وفى كل كومونة على حدة ، وفى كل وحدة على حدة .

ويجب على اللجان الثورية أن تتمسك بالمهمة الأساسية من بين الآلاف والآلاف من المهمات التى أمامها ، وأن تضع الدراسة الحية والتطبيق الحى لأفكار ماو تسيتونغ فى مقدمة كافة أعمالها ، وتقود كل شىء بأفكار ماو تسيتونغ . وطوال عشرات السنين المنصرمة كانت أفكار ماو تسيتونغ ترشد كل الحزب والشعب فى البلاد قاطبة الى اتجاه الثورة . ولكن لما كانت جماعة ليو شاو تشى من المحرفين المعادين للثورة تحجب توجيهات الرئيس ماو ، كان من الصعب أن يصل صوت الرئيس ماومباشرة الى الجماهير الثورية الغفيرة . وقد دمرت عاصفة هذه الثورة الكبرى " تلك القصور التى يقبع فيها ملوك الجحيم" كبارا كانوا أم صغارا ، وأوصلت أفكار ماو تسيتونغ الى الجماهير الثورية

الغفيرة مباشرة ، ان هذا لانتصار عظيم . وان انتشار أفكار ماو تسيتونغ الى هذا الحد من الاتساع فى دولة كبيرة تضم سبعمائة مليون نسمة ، لهو أعظم حصيلة أحرزتها هذه الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى . وخلال الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى، فان مئات الملايين من أبناء الشعب يحملون دوما معهم « مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسيتونغ » ويدرسونها ويطبقونها بصورة جدية ؛ ويقومون ، فور صدور توجيه جديد من الرئيس ماو ، بنشره ويترجمونه الى أعمال ، وهذا الأسلوب القيم للغاية يجب ترسيخه والمثابرة عليه . ومن الضرورى تطوير الحركة الجماهيرية للدراسة الحية والتطبيق الحى لأفكار ماو تسيتونغ بصورة عميقة ، واقامة الدورات الدراسية لأفكار ماو تسيتونغ بمختلف أشكالها على وجه حسن وباستمرار ، وجعل بلادنا كلها تصبح حقا مدرسة كبرى لأفكار ماو

تسيتونغ ، وذلك على ضوء « توجيه السابع من مايو » للرئيس ماو فى عام ١٩٦٦ .

يجب على جميع الرفاق الثوريين أن يدركوا بذهن صاف : ان الصراع الطبقى فى المجال الايديولوجى والسياسى لن يتوقف أبدا . والنضال بين البروليتاريا والبرجوازية لن يتلاشى أبدا بمجرد انتزاعنا السلطة . وعلى ذلك ، يجب أن نرفع عاليا وباستمرار راية النقد والدحض الثورى الجماهيرى، ونستخدم أفكار ماو تسيتونغ فى دحض البرجوازية والتحريفية ، وسائر الأفكار الخاطئة اليمينية و" اليسارية " المتطرفة التى تخالف الخط الثورى البروليتارى للرئيس ماو ، وفى دحض نزعة الفردية البرجـــوازية ، ونظـــرية " تعدد المـــراكـــز أى اللامركز" . ويجب علينا أن ندحض ونفضح تماما وباستمرار ما روجه ليو شاو تشى المرتد ، عميل العدو ، خائن الطبقة العاملة من فلسفة

الكومبرادور عابدى الأجانب ونزعة الزحف كزحف القواقع ، ويجب أن نرسخ أفكار الرئيس ماو حول " **الاستقلال والتمسك بزمام المبادرة ، والاعتماد على النفس** " فى أذهان الكوادر الغفيرين والجماهير الواسعة ترسيخا متينا ، لضمان تقدم قضيتنا باستمرار الى الأمام فى الاتجاه الذى أشار اليه الرئيس ماو .

أشار الرئيس ماو قائلا : " **يجب على اللجنة الثورية أن تمارس القيادة الموحدة ، وأن تحطم الازدواج فى تركيب الهيئات الادارية ، وتنتهج سياسة (قوات أقل وأفضل وادارة أبسط) ، وأن تنظم جماعة قيادية ثورية تلتحم بالجماهير .** " وهذا مبدأ أساسى يدفع البناء الفوقى لخدمة الأساس الاقتصادى الاشتراكى على وجه أفضل . ان الهيئات الادارية المزدوجة والمنعزلة عن الجماهير والفلسفة السكولاستية التى تكبت وتكبح حماس الجماهير الثورى ، وسلوك ملاك الأراضى والبرجوازية المتمثل

فى السعى وراء المظاهر الفاخرة والشكليات ، وجميع هذا يقوض الأساس الاقتصادى الاشتراكى ، ويخدم مصالح الرأسمالية على حساب مصالح الاشتراكية . ويجب على أجهزة سلطة الدولة من مختلف المستويات وكافة المنظمات الأخرى بناء على توجيهات الرئيس ماو ، أن تكون على صلات وثيقة بالجماهير ، وفى مقدمتها الجماهير الأساسية ألا وهى الطبقة العاملة والفلاحون الفقراء والفئة الدنيا من الفلاحين المتوسطين . ويجب على الكوادر القدامى والجدد جميعا ، أن يزيلوا عن أنفسهم غبار البيروقراطية على الدوام ، وأن لا يتلطخوا بالعادات المشينة التى يتسم بها " السادة البيروقراطيون " . ويجب عليهم أن يثابروا على ممارسة الاقتصاد أثناء قيامهم بالثورة ، وأن يديروا جميع الأعمال الاشتراكية بكد واقتصاد ، وأن يعارضوا الاسراف والتبذير ، وأن يحذروا من هجوم طلقات

البرجوازية المغلفة بالسكر . ويجب عليهم أن يثابروا على تطبيق نظام مشاركة الكوادر فى العمل الانتاجى الجماعى . ويجب عليهم أن يعتنوا بحياة جماهير الشعب . ويجب عليهم أن يقوموا شخصيا ، بناء على تعاليم الرئيس ماو ، بالتحقيقات والدراسات وبتشريح "عصفور أو عدة عصافير" ، وبتلخيص التجارب من حين الى آخر . ويجب عليهم أن يمارسوا النقد والنقد الذاتى دائما ، وأن "**يكافحوا الأنانية ويدحضوا التحريفية**" ويحولوا نظرتهم الى العالم بصورة جدية وفقا للشروط الخمسة التى طرحها الرئيس ماو لخلف قضية الثورة .

ان جيش التحرير الشعبى هو الدعامة القوية لدكتاتورية البروليتاريا . ولقد أشار الرئيس ماو فى مناسبات عديدة : انطلاقا من وجهة النظر الماركسية ، فان العنصر الرئيسى للدولة هو الجيش . ان جيش التحرير الشعبى الصينى الذى أسسه

ويقوده الرئيس ماو شخصيا ، هو جيش من أبناء العمال والفلاحين، وجيش للبروليتاريا ، وقد سجل مآثر تاريخية عظيمة فى النضال من أجل ازالة الجبال الثلاثة الشامخة ، الامبريالية والاقطاعية والرأسمالية البيروقراطية ، وفى النضال من أجل الدفاع عن الوطن ، ومقاومة العدوان الأمريكى لمساندة كوريا ، وسحق عدوان الامبريالية والتحريفية والرجعية . وخلال الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى ، اشتركت أعداد كبيرة من قواد الجيش ومقاتليه فى مساعدة الصناعة ، ومساعدة الزراعة ، وتأييد الجماهير اليسارية الغفيرة ، وممارسة الاشراف العسكرى والتدريب السياسى العسكرى ، كما شارك ممثلو الجيش فى الاندماج الثلاثى ، فانصهروا فى أتون الصراع الطبقى ، ووثقوا صلاتهم بالجماهير وعجلوا بتثوير ايديولوجية الجيش ، وسجلوا مآثر جديدة فى خدمة الشعب . وهذا يعتبر

أيضا خير استعداد لمواجهة الحرب . يجب علينا أن نطور تقاليدنا المجيدة وهى **"تأييد الحكومة والعناية بالشعب"** و **"تأييد الجيش والعناية بالشعب"** ، وأن نقوى الوحدة بين الجيش والشعب ، وندعم بناء الميليشيا والدفاع الوطنى ونؤدى أعمالنا فى مختلف الميادين على وجه أفضل . وخلال الثلاث سنوات الماضية كان المرتدون ، والجواسيس ، والقابضون على السلطة السالكون الطريق الرأسمالى الذين يرفضون التوبة بتاتا ، والعناصر المعادية للثورة يحاولون تخريب جيشنا الشعبى العظيم هذا ولكنهم قد فشلوا ، والسبب فى ذلك يرجع بالضبط الى تأييد الشعب للجيش وحماية الجيش للشعب .

ان دوائر الثقافة والفن والتعليم والصحافة والصحة العامة وغيرها ، تحتل مكانة مهمة للغاية فى مجال البناء الفوقى . وقد رسمت الدورة الكاملة الثانية للجنة المركزية السابعة خطا يقضى بـ "وجوب

الاعتماد على الطبقة العاملة بكل صدق واخلاص."
وفى هذه المرة ، واستجابة لنداء الرئيس ماو القائل بأنه "**لا بد أن تمارس الطبقة العاملة القيادة فى كل شىء**" ، صعدت الطبقة العاملة التى هى القوة الرئيسية للثورة البروليتارية مع حليفها الراسخ الفلاحين الفقراء والفئة الدنيا من الفلاحين المتوسطين ، صعدوا على المسرح السياسى للنضال والنقد والتغيير فى البناء الفوقى. ومنذ يوم ٢٧ يوليو (تموز) عام ١٩٦٨ دخلت الطبقة العاملة كسيول عارمة الى تلك الأماكن التى كان يسيطر عليها القابضون على السلطة السالكون الطريق الرأسمالى لمدة طويلة ، والى جميع الأماكن التى يتكاثر فيها المثقفون ، ان هذا لعمل ثورى عظيم . ان مسألة ما اذا كانت البروليتاريا تستطيع أن تحتل مواقع الثقافة والتعليم بصورة راسخة وتنجح فى تحويلها وفقا لأفكار ماو تسيتونغ أم لا ، هى المفتاح لمسألة ما اذا كنا نقدر على

مواصلة الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى حتى نهايتها أم لا . لقد أولى الرئيس ماو بالغ الاهتمام للعمل فى هذا المجال ، فقد أمسك شخصيا بالنماذج ، وضرب لنا بذلك مثالا مشرقا . ولا بد لنا أن نتغلب على الميول الخاطئة لدى بعض الرفاق فى التقليل من شأن الجبهة الايديولوجية والثقافية والتعليمية ، ونتبع الرئيس ماو بخطوات حثيثة ، ونقوم بالعمل الشاق والدقيق والطويل الأمد . **"وينبغى للطبقة العاملة أيضا أن ترفع وعيها السياسى باستمرار فى غمرة النضال"** ، وأن تلخص التجارب حول قيادة النضال والنقد والتغيير فى البناء الفوقى ، وذلك لكسب المعركة فى هذه الجبهة .

(٤)

حول السياسات المتعلقة بالثورة الثقافية البروليتارية الكبرى

من أجل مواصلة الثورة فى مجال البناء الفوقى ، يجب أن ننفذ تنفيذا جديا مختلف السياسات البروليتارية التى وضعها الرئيس ماو .

ان السياسات المتعلقة بالثورة الثقافية البروليتارية الكبرى قد حددت بوضوح منذ زمان فى « الاخطار » بتاريخ ١٦ مايو عام ١٩٦٦ وفى « البنود الستة عشر » فى أغسطس من نفس العام . ان توجيه الرئيس ماو الأخير حول "**وجوب الاهتمام الجدى بالسياسات فى مراحل النضال والنقد والتغيير فى الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى**" وغيره من سلسلة توجيهاته الأخيرة

قد جسدت تجسيدا أكبر مختلف السياسات .

ان المسألة الرئيسية فى الوقت الحاضر هى تنفيذ هذه السياسات .

والموضوع العام لمختلف سياسات الحزب ، بما فيها السياسة تجاه المثقفين ، والسياسة تجاه الكوادر ، والسياسة تجاه **"البنين والبنات الذين يمكن تقويمهم عن طريق التثقيف"** (يقصد بهم أبناء وبنات أولئك الذين ارتكبوا الجرائم والذين ارتكبوا الأخطاء – المعرب) ، والسياسة تجاه المنظمات الجماهيرية ، والسياسة حول النضال ضد الأعداء ، والسياسة حول الاقتصاد وسياسات أخرى ، هو مسألة المعالجة الصحيحة لنوعى التناقضات المختلفين من حيث طبيعتهما – التناقضات بيننا وبين العدو ، والتناقضات بين صفوف الشعب .

ان الأغلبية أو الأغلبية العظمى من المثقفين الذين تلقوا تعليمهم فى المدارس القديمة ، يستطيعون

أو يرغبون فى الاندماج بالعمال والفلاحين والجنود . يجب " **تثقيفهم من جديد** " من قبل العمال والفلاحين والجنود ، على هدى خط الرئيس ماو الصائب ، ويجب تشجيع أولئك الذين أحسنوا الاندماج والذين ذهبوا فى حماس الى المناطق الجبلية والريفية من الحرس الأحمر والشباب المثقفين .

لقد علمنا الرئيس ماو مرات عديدة : " **انه من الواجب توسيع نطاق التثقيف وتضييق نطاق تسديد الضربات** " ، ويجب " **تطبيق تعاليم ماركس القائلة بأن البروليتاريا لا يمكن أن تحرر نفسها نهائيا الا بعد تحرير البشرية جمعاء** " . وبالنسبة الى أولئك الذين اقترفوا الأخطاء يجب التركيز على تثقيفهم وتثقيفهم من جديد ، والقيام بصبر ودقة بالعمل الايديولوجى والسياسى وسطهم ، و" **تنفيذ سياسة الاتعاظ بالأخطاء الماضية بهدف تفادى الأخطاء فى المستقبل ، وعلاج الداء بهدف انقاذ المريض ،**

لأجل الوصول الى الغرض المزدوج ــ نقاء الايديولوجية والوحدة مع الرفاق " تنفيذا حقيقيا . وبالنسبة الى الناس الجيدين الذين ارتكبوا نفس الأخطاء التـى ارتكبها القابضون على السلطة السالكون الطريق الرأسمالى ، فانه عندما يرفعون وعيهم ويلقون التفاهم والتسامح من الجماهير ، يجب " تحريرهم " فى الحين واعطاؤهم أعمالا مناسبة ، وتشجيعهم على الذهاب الى وسط جماهير العمال والفلاحين لتحويل نظرتهم الى العالم . أما بالنسبة الى أولئك الذين قـد تقدموا بعض الشىء وبدأوا يرفعون وعيهم نسبيا ، فيجب الاستمرار فى مساعدتهم انطلاقا من الرغبة فى الوحدة . لقد أشار الرئيس ماو مؤخرا : " **ان البروليتاريا هى أعظم طبقة فى تاريخ البشرية . وانها أقوى طبقة ثورية من حيث الايديولوجية والسياسة والقوة ، وفى استطاعتها بل من واجبها أن تجعل الأغلبية الساحقة من الناس تلتف حولها ،**

لأجل عزل حفنة من الأعداء الى أبعد حد وضربها . "

وفى النضال ضد الأعداء ، يجب تنفيذ السياسة التى دعا اليها الرئيس ماو على الدوام ، سياسة "**الاستفادة من التناقضات ، وكسب الأغلبية ، ومعارضة الأقلية ، وتحطيم الأعداء كلا على حدة**" . و "**يجب أن يولى الاهتمام الأكثر الى الأدلة ، والتحقيقات والدراسة ، وأن يحظر بصورة صارمة الحصول على الاعترافات عن طريق الاكراه ، وتصديقها .** " ويجب تنفيذ سياسة الرئيس ماو حول "**تخفيف العقاب ازاء الذين اعترفوا بجرائمهم وتشديد العقاب ازاء الذين رفضوا الاعتراف**" ، وسياسته حول "**اعطاء مخرج**". اننا نعتمد أساسا على جماهير الشعب الغفيرة فى ممارسة الدكتاتورية على الأعداء . وتجاه جميع الأشرار أو العناصر المشبوه بها الذين اكتشفوا بواسطة التحقيق خلال حركة تنقية الصفوف الطبقية ، يجب تطبيق سياسة "**عدم قتل أحد وعدم القبض على الأغلبية** " منهم ، ما

عدا المعادين للثورة الحاليين مثل القتلة ومرتكبى جرائم الاحراق وبث السموم الذين قد ثبتت الأدلة ضدهم، ويجب انزال العقاب بهم بمقتضى أحكام القانون.

وبالنسبة الى الثقات الأكاديميين البرجوازيين الرجعيين، يجب نقدهم أولا وترصدهم ثانيا، أو نقدهم أولا واستخدامهم ثانيا، أو نقدهم أولا واعاشتهم ثانيا، وبالاختصار نقدهم ايديولوجيا واعطاؤهم مخرجا. ان معالجة هذا الجزء من التناقضات بيننا وبين العدو باعتبارها كتناقضات بين صفوف الشعب، هى فى صالح تدعيم دكتاتورية البروليتاريا وتخدم فى تفكيك صفوف العدو.

ان تنفيذ مختلف سياسات الحزب يتطلب دراسة الأحوال الواقعية فى كل وحدة. وبالنسبة الى جميع الأماكن التى لا يزال التحالف الثورى الكبير فيها غير موطد كما يجب فانه ينبغى مساعدة الجماهير الثورية الغفيرة على ممارسة التحالف الثورى

الكبير على أساس المبادئ الثورية وحسب ميادين العمل والمهن وفصول المدارس ، حتى يتحدوا ليناضلوا سوية ضد الأعداء . وبالنسبة الى جميع الوحدات التى لم تبدأ فيها بعد تنقية الصفوف الطبقية ، أو بدأت مؤخرا ، يجب التمسك بهذا العمل تمسكا وثيقا ، وأداؤه على وجه حسن ، بموجب سياسات الحزب . أما تجاه الوحدات التى قد أنجز فيها على وجه التقريب عمل التنقية ، فيجب التمسك بالمهمات الأخرى تمسكا وثيقا بناء على توجيهات الرئيس ماو فيما يتعلق بمختلف مراحل النضال والنقد والتغيير . وفى نفس الوقت ، يجب تتبع اتجاه التحركات الجديدة للصراع الطبقى عن كثب . ما العمل اذا عاد الأشرار الى جنونهم وشراستهم ؟ ان للرئيس ماو قولا مشهورا : **" الماديون الخلص لا يعرفون الخوف "**. فاذا ما أثار الأعداء الطبقيون الاضطرابات مرة أخرى ، فان

الأمر بسيط ، نعبئ الجماهير لندحرهم مرة أخرى .

وكما جاء فى « البنود الستة عشر » : " ان **الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى هى قوة دافعة جبارة لتطوير القوى المنتجة الاجتماعية فى بلادنا ."** فقد حصلت بلادنا على حصاد زراعى وافر خلال السنوات المتتالية المنصرمة ، وظهر كذلك وضع حيوى متصاعد فى ميادين الانتاج الصناعى والعلوم والتكنيك ، وارتفعت روح المبادرة لدى جماهير الشغيلة الغفيرة فى الثورة والانتاج ارتفاعا لم يسبق له مثيل ، وضرب كثير من المصانع والمناجم والمؤسسات باطراد أرقاما قياسية فى الانتاج ، وسجلت أعلى مستويات الانتاج فى التاريخ ، وتتطور الثورة التكنيكية بصورة متواصلة . وان الأسواق مزدهرة والأسعار مستقرة . وقد انتهينا فى نهاية عام ١٩٦٨ من تسديد كل السندات الحكومية . فأصبحت بلادنا بذلك دولة اشتراكية ليست عليها ديون داخلية ولا خارجية .

ان سياسة " **التمسك بالثورة ودفع الانتاج** " سياسة صحيحة كل الصحة ، اذ أنها أوضحت بصورة سليمة العلاقة بين الثورة والانتاج ، بين الروح والمادة ، بين البناء الفوقى والأساس الاقتصادى ، بين علاقة الانتاج والقوى المنتجة .
يعلمنا الرئيس ماو دوما : " **ان العمل السياسى شريان الحياة لجميع الأعمال الاقتصادية .** " وسبق أن دحض لينين بشدة الانتهازيين الذين يعارضون النظر فى المسائل من زاوية السياسة بقوله : " **لا بد للسياسة ، بالمقارنة مع الاقتصاد ، أن تحتل مكان الصدارة . وأى حكم غير هذا يعنى نسيان أبجدية الماركسية .** " (« المؤلفات الكاملة للينين » ، المجلد ال ٣٢ ، صفحة ٧٢ ، الطبعة الصينية) وأشار لينين أيضا الى أنه : اذا وضعت السياسة والاقتصاد على مستوى واحد فهذا يعنى أيضا " **نسيان أبجدية الماركسية .** " (من نفس المصدر السابق) ان السياسة تعبير مركز للاقتصاد ،

ولذلك فاذا لم نقم بالثورة فى البناء الفوقى ، ولم نعبئ الجماهير الغفيرة من العمال والفلاحين ، ولم ندحض الخط التحريفى ، ولم نكشف حفنة المرتدين والجواسيس والقابضين على السلطة السالكين الطريق الرأسمالى والعناصر المعادية للثورة ، ولم نوطد قيادة البروليتاريا ، فكيف يمكننا أن نوطد الأساس الاقتصادى الاشتراكى أكثر ونطور القوى المنتجة الاشتراكية بصورة متزايدة ؟ هذا لا يعنى أن الثورة تحل محل الانتاج ، بل يعنى أن الثورة تقود الانتاج وتدفعه وتحركه . ينبغى لنا أن نقوم بالتحقيقات والدراسة لنسوى بصورة ايجابية ومضمونة كثيرا من المسائل المتعلقة بالسياسات حول النضال والنقد والتغيير فى الجبهة الاقتصادية وذلك بموجب الخط العام الذى وضعه الرئيس ماو القائل " **بناء الاشتراكية ببذل أقصى الجهود والتطلع الى العلاء لتحقيق نتائج أعظم وأسرع وأفضل وأكثر**

اقتصادا "، وطبقا لأفكار الرئيس ماو الاستراتيجية العظيمة حول " **الاستعدادات لمواجهة الحرب والاستعدادات لمقاومة الكوارث الطبيعية وكل شيء من أجل الشعب**"، وطبقا لسلسلة مبادئ الرئيس ماو مثل مبدأ " **اعتبار الزراعة كأساس والصناعة كعامل قيادى**". يجب اظهار الحماس الثورى وروح الابداع الثورية لدى جماهير الشعب من مختلف القوميات اظهارا تاما ، ويجب التمسك بالثورة بشدة ودفع الانتاج بقوة وانجاز وتجاوز خطة تنمية الاقتصاد الوطنى . ويمكن الجزم بأن الانتصار العظيم للثورة الثقافية البروليتارية الكبرى سوف يعجل قطعا وبصورة مستمرة بظهور قفزة جديدة فى الجبهة الاقتصادية وقضية بنائنا الاشتراكى كلها .

(٥)

حول الانتصار النهائى لثورة بلادنا

ان انتصارات الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى فى بلادنا هى حقا انتصارات عظيمة . ولكن ينبغى ألا نتصور أبدا أننا نستطيع أن ننام ملء الجفون ومطمئنى القلوب . لقد أشار الرئيس ماو فى حديث له فى أكتوبر (تشرين الأول) عام ١٩٦٨ : " **اننا قد أحرزنا الانتصارات العظيمة غير أن الطبقة المهزومة ستستمر فى مقاومة يائسة . ان هؤلاء الناس لا يزالون على قيد الحياة ، وهذه الطبقة لا تزال باقية . لذلك لا يمكننا القول بأننا أحرزنا الانتصار النهائى . ولا يمكننا أن نقول هذا خلال عشرات السنين . وعلينا ألا نفقد يقظتنا . وبناء على وجهة النظر اللينينية ، فان الانتصار النهائى لدولة اشتراكية لا يتطلب جهود**

البروليتاريا والجماهير الشعبية الغفيرة فى هذه الدولة فحسب ، بل يتوقف على انتصار الثورة العالمية ويتوقف على القضاء على نظام استغلال الانسان للانسان فوق الكرة الأرضية بأسرها حتى تتحرر البشرية جمعاء . لذلك فان القول بدون ترو بأن ثورة بلادنا قد نالت انتصارها النهائى قول خاطىء ومخالف للينينية وغير متفق مع الواقع أيضا . " وسيظل هناك تقلبات فى الصراع الطبقى . وعلينا ألا ننسى فى أى حال من الأحوال الصراع الطبقى ، وألا ننسى دكتاتورية البروليتاريا أبدا . وفى مجرى تنفيذ السياسات فى الوقت الحاضر ، فان النضال بين الخطين لايزال قائما والتشويش لايزال آتيا من الجهة " اليسارية " أو الجهة اليمينية . ان أداء الأعمال فى مختلف مراحل النضال والنقد والتغيير على وجه حسن ، سيستلزم بذل جهود كبيرة جدا . يجب علينا أن نتبع الرئيس ماو بخطى حثيثة ونعتمد على الجماهير

الثورية الغفيرة اعتمادا وثيقا ، ونتغلب على الصعوبات والتعرجات فى طريق تقدمنا لانتزاع انتصارات أعظم لقضية الاشتراكية .

(٦)

حول تعزيز الحزب وبنائه

لقد وفر لنا انتصار الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى خبرات قيمة حول كيفية بناء الحزب فى ظل ظروف دكتاتورية البروليتاريا . وكما أشار الرئيس ماو لكل الحزب : " **منظمة الحزب يجب أن تتكون من العناصر المتقدمة من البروليتاريا ، ويجب أن تكون منظمة طليعية متدفقة الحيوية قادرة على قيادة البروليتاريا والجماهير الثورية فى النضال ضد الأعداء الطبقيين .** " ان توجيه

الرئيس ماو هذا قد حدد اتجاهنا السياسى فى تعزيز الحزب وبنائه .

ان الحزب الشيوعى الصينى حزب بنى ونما تحت تربية زعيمنا العظيم الرئيس ماو . فقد مر حزبنا منذ ولادته فى عام ١٩٢١ بالنضال الطويل الأمد من أجل الاستيلاء المسلح على السلطة السياسية وتوطيد دكتاتورية البروليتاريا بقوة السلاح . ان حزبنا قد وقف دوما تحت قيادة الرئيس ماو فى مقدمة الجبهة الأمامية للحروب الثورية والنضالات الثورية . وبالضبط على هدى خط الرئيس ماو الصحيح ، قاد حزبنا فى الظروف التى كان الأعداء فيها أقوياء للغاية داخل البلاد وخارجها وكانت الأحوال فيها معقدة تعقيدا شديدا ، قاد البروليتاريا وجماهير الشعب الغفيرة فى الصين فى النضال البطولى ، متقدمين موجة اثر أخرى ، متمسكين بمبدأ **الاستقلال والتمسك بزمام المبادرة والاعتماد على النفس** ، ومتمسكين بالأممية

البروليتارية ، وبذلك فحسب تطور حزبنا من عدة خلايا شيوعية متكونة من عشرات الأعضاء فقط فى أيامه الأولى الى حزب عظيم ومجيد وصائب يقود اليوم جمهورية الصين الشعبية القوية . اننا ندرك ادراكا عميقا ، أنه لو لا النضال الشعبى المسلح لما كان الحزب الشيوعى الصينى كما هو عليه اليوم ، ولما كانت جمهورية الصين الشعبية كما هى عليه اليوم . وعلينا أن نذكر دوما وأبدا تعاليم الرئيس ماو : **" على جميع الرفاق فى الحزب ألا ينسوا هذه التجربة التى دفعنا من دمائنا ثمنا لها . "**

ان كافة منجزات الحزب الشيوعى الصينى هى ثمار قيادة الرئيس ماو الحكيمة ، وهى انتصار لأفكار ماو تسيتونغ . وخلال نصف قرن ، دمج الرئيس ماو ، فى قيادة النضال العظيم الذى خاضه الشعب الصينى من جميع القوميات لانجاز الثورة الديمقراطية الجديدة ، وفى قيادة النضال العظيم

للثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكى فى بلادنا ، وفى النضال العظيم للحركة الشيوعية العالمية المعاصرة ضد الامبريالية والتحريفية المعاصرة ورجعيى مختلف البلدان ، دمج الحقيقة العامة للماركسية اللينينية بالممارسة العملية للثورة ، وورث الماركسية اللينينية وصانها وطورها فى مختلف الميادين السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية والفلسفية ، وارتقى بها الى مرحلة جديدة كل الجدة . ان أفكار ماو تسيتونغ هى الماركسية اللينينية فى العصر الذى تنحدر فيه الامبريالية نحو الانهيار الشامل بينما تتقدم فيه الاشتراكية نحو الانتصار على نطاق عالمى . ان التاريخ الكامل لحزبنا قد دل على حقيقة واحدة : انه اذا حاد حزبنا عن قيادة الرئيس ماو ، وعن أفكار ماو تسيتونغ ، تعرض للنكسات وللهزائم ؛ واذا اتبع حزبنا الرئيس ماو بخطوات حثيثة ، وعمل طبقا لأفكار ماو تسيتونغ فانه يتقدم وينتصر.

وعلينا أن نذكر هذه التجربة دوما وأبدا . فمن يعارض الرئيس ماو وأفكار ماو تسيتونغ فى أى وقت من الأوقات وتحت أى ظرف من الظروف ، يندد به الحزب بأسره وتدينه الأمة جمعاء .

قال الرئيس ماو لدى حديثه عن تعزيز الحزب وبنائه : " **لكل امرئ شرايين وأوردة تجرى فيها الدورة الدموية بواسطة القلب ، كما أنه يتنفس عن طريق الرئتين ، فيخرج ثانى أوكسيد الكربون ، ويستنشق الأوكسجين النقى ، وهذه العملية تشكل نبذ القديم الطالح وادخال الجديد الصالح . وكذلك يجب على أى حزب بروليتارى أن ينبذ القديم الطالح ويدخل الجديد الصالح ، وبهذه الطريقة فقط ، يستطيع أن يكون حزبا متدفق الحيوية . ولن يكون للحزب حيوية اذا لم يطهر نفسه من النفايات ، ولم يستوعب الدماء الجديدة .** " وبهذا التشبيه الحى عبر الرئيس ماو

عن ديالكتيك التناقض فى داخل الحزب .
" **ان قانون التناقض فى الأشياء ، أى قانون وحدة الضدين هو القانون الأساسى الأول فى الديالكتيك المادى .** " ان التضاد والنضال بين الخطين فى داخل الحزب هما انعكاس فى داخل الحزب للتناقضات بين الطبقات والتناقضات بين القديم والجديد فى المجتمع . وستتوقف حياة الحزب اذا لم تكن فى داخله تناقضات ونضال من أجل حلها واذا لم ينبذ القديم الطالح ويدخل الجديد الصالح . ان نظرية الرئيس ماو حول التناقضات داخل الحزب هى الأفكار المرشدة الأساسية للقيام فيما بعد بتعزيز الحزب وبنائه .

ان تاريخ الحزب الشيوعى الصينى هو تاريخ نضال خط الرئيس ماو الماركسى اللينينى ضد الخط الانتهازى اليمينى و" اليسارى " فى داخل الحزب . وتحت قيادة الرئيس ماو ، انتصر

حزبنا على خط تشن دو شيو الانتهازى اليمينى ، وعلى الخط الانتهازى " اليسارى " لكل من تشيوى تشيو باى ولى لى سان ، وعلى خط وانغ مينغ الانتهازى " اليسارى " ثم اليمينى ، وعلى خط تشانغ قوه تاو الهادف الى شق الجيش الأحمر ، وعلى الكتلة الانتهازية اليمينية المعادية للحزب ، كتلة بنغ ده هواى وقاو قانغ وراو شوشى وغيرهم ، وبعد النضال الطويل الأمد سحق حزبنا خط ليو شاو تشى التحريفى المعادى للثورة . وبالتحديد فان حزبنا قد توطد وتطور وتعاظم فى غمرة النضال بين الخطين ، ولا سيما فى غمرة النضال الذى انتصر فيه على الطغمات المرتدة الثلاث وعلى رأس كل منها تشن دو شيو ، ووانغ مينغ ، وليو شاو تشى ، التى ألحقت بالحزب أشد الأضرار .

وفى الفترة التاريخية الجديدة لدكتاتورية

البروليتاريا ، فان دكتاتوريـة البـروليتاريا وقيادة البروليتاريا فى جميع الأعمال ، تتحققان عن طريق طليعتها الحزب الشيوعى . وبمعزل عن دكتاتورية البروليتاريا وعن مواصلة الثورة فى ظل دكتاتورية البروليتاريا ، فانه لا يمكن ايجاد حل صحيح لمسألة بناء الحزب ، ومسألة أى نمط سيبنى عليه الحزب وكيف يجرى بناؤه .

ان خط ليو شاو تشى التحريفى حول بناء الحزب قد خان من الأساس بالضبط ، نظرية الماركسية اللينينية حول دكتاتورية البروليتاريا وحول بناء الحزب . وفى اللحظة الهامة التى تطورت فيها الثـورة الاشتراكيـة الصينيـة بعمق ، واحتد فيها الصراع الطبقى الى حد بعيد ، أعاد ليو شاو تشى طبع كتابه الأسود « التثقيف الذاتى » وهدفه من وراء ذلك هو الاطاحة بدكتاتورية البروليتاريا فى بلادنا واعادة دكتاتورية البرجوازية . ولما نقل

ليو شاو تشى تلك الفقرة التى استشهدنا بها سابقا من حديث لينين حول ضرورة دكتاتورية البروليتاريا ، حذف مرة أخرى وعن عمد هذا الاستنتاج ذا الأهمية القصوى "**دكتاتورية البروليتاريا ضرورية**"، مما كشف بصورة جلية ملامحه المعادية للثورة كخائن لدكتاتورية البروليتاريا . وفوق ذلك واصل ليو شاو تشى نشر أباطيله الرجعية مثل نظرية "خمود الصراع الطبقى" ونظرية " الأداة المطواعة" ونظرية " تخلف الجماهير" ونظرية " الانضمام الى الحزب من أجل المناصب " ونظرية " السلم داخل الحزب " ونظرية " دمج المصالح العامة فى المصالح الخاصة " (أى "اخسر قليلا لتربح كثيرا") ، وذلك فى محاولة عابثة لافساد وتفكيك حزبنا حتى ينزلق أعضاء الحزب الى التحريفية أكثر فأكثر كلما قاموا بـ " التثقيف الذاتى " ، وحتى يتحول الحزب الماركسى اللينينى الى حزب

تحريفى " تحولا سلميا " ، وتتحول دكتاتورية البروليتاريا الى دكتاتورية البرجوازية "تحولا سلميا". لذا علينا أن نواصل حملة النقد والدحض الثورى الجماهيرى للتصفية التامة للتأثيرات الضارة الناتجة عن هذه الأباطيل الرجعية .

ان هذه الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى هى فى تاريخ حزبنا أعظم حركة فى اتساعها وعمقها لتعزيز الحزب . لقد اجتازت منظمات الحزب من جميع المستويات وأعضاء الحزب الشيوعى الغفيرون النضال العنيف بين الخطين ، واجتازوا امتحان الصراع الطبقى الواسع النطاق واجتازوا الفحص لهم من الجماهير الثورية فى داخل الحزب وخارجه. وبهذه الطريقة جابه أعضاء الحزب والكوادر العواصف وواجهوا العالم ، فرفعوا وعيهم الطبقى ووعيهم للنضال بين الخطين . وقد أثبتت لنا هذه الثورة الكبرى : انه يجب علينا فى ظل دكتاتورية

البروليتاريا أن نقوم وسط أعضاء الحزب الغفيرين بالتثقيف حول الطبقات والصراع الطبقى والنضال بين الخطين ومواصلة الثورة . وعلينا أن نشن النضال ضد التحريفية فى داخل الحزب وخارجه ، ونطهر الحزب من المرتدين والجواسيس والعناصر التى تمثل مصالح الطبقات المستغلة ، ونقبل الى الحزب العناصر المتقدمة البروليتارية الحقيقية التى اجتازت امتحان العواصف الهوجاء والأمواج الهائجة . كما علينا أن نبذل جهودنا لتكون سلطة القيادة لمنظمات الحزب من جميع المستويات فى أيدى الماركسيين حقا . وعلينا أن نجعل أعضاء الحزب يمارسون ممارسة حقيقية دمج النظرية بالممارسة ، والارتباط الوثيق بالجماهير ، والنقد والنقد الذاتى بصورة جريئة . وعلينا أن نجعل أعضاء الحزب يحافظون الى الأبد على أسلوب التواضع والتروى والتحصن ضد الغطرسة والطيش ، وعلى أسلوب النضال الشاق . وبهذا فقط يستطيع

الحزب قيادة البروليتاريا والجماهير الثورية للمضى بالثورة الاشتراكية حتى النهاية .

يعلمنا الرئيس ماو : " **ان التجارب التاريخية جديرة بالاهتمام . وان خطا أو وجهة نظر يجب أن يوضح دائما وتكرارا . ولا يجوز أن يوضح لقلة من الناس فقط ، بل يجب جعله معروفا لدى الجماهير الثورية الغفيرة .** " ان دراسة ونشر التجارب الأساسية لهذه الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى ودراسة ونشر تاريخ النضال بين الخطين ودراسة ونشر نظرية الرئيس ماو حول مواصلة الثورة فى ظل دكتاتورية البروليتاريا ، لا ينبغى القيام بذلك مرة واحدة فقط بل يجب أن يتكرر التحدث عن ذلك فى كل سنة ، وكل شهر ، وكل يوم . وبهذا فقط ، يمكن لأعضاء الحزب الغفيرين وجماهير الشعب الغفيرة أن يدحضوا ويقاوموا الخط الخاطىء والميول الخاطئة فور ظهورهما ، ويمكن الضمان

بأن يمضى حزبنا دوما ويظفر الى الأمام على طول الطريق الصحيح الذى أشار اليه الرئيس ماو .

ومن بين المواضيع الهامة الواردة فى جدول أعمال المؤتمر الوطنى التاسع للحزب ، تعديل دستور الحزب . وقد قدمت اللجنة المركزية مشروع دستور الحزب الى المؤتمر للمناقشة . ان هذا المشروع قد تمت صياغته بمشاركة كل الحزب والجماهير الثورية فى البلاد بأسرها . ومنذ أن اقترح الرئيس ماو فى نوفمبر (تشرين الثانى) عام ١٩٦٧ أن تشترك المنظمات الحزبية القاعدية فى تعديل دستور الحزب ، تسلمت اللجنة المركزية آلاف المسودات. وعلى هذا الأساس ، وضعت الدورة الكاملة الثانية عشرة الموسعة للجنة المركزية الثامنة للحزب ، مشروع دستور الحزب ، وعقب ذلك جرت المناقشة الحارة والجدية حوله مرة أخرى فى أوساط كل الحزب وكل الجيش والجماهير الثورية

الغفيرة فى كل البلاد . ويمكن القول بأن مشروع الدستور الجديد للحزب هو من ثمار اندماج القيادة الحكيمة للزعيم العظيم الرئيس ماو بالجماهير الغفيرة ، وانعكاس لارادة كل الحزب وكل الجيش والجماهير الثورية الغفيرة فى كل البلاد ، وتعبير حى عن نظام المركزية الديمقراطية والخط الجماهيرى اللذين يتمسك بهما الحزب على الدوام . وانه من الأهمية الخاصة أن مشروع دستور الحزب قد نص من جديد وبوضوح جلى على أن الأساس النظرى الذى يرشد تفكير الحزب ، هو الماركسية – اللينينية – أفكار ماو تسيتونغ . ان هذا لانتصار عظيم للثورة الثقافية البروليتارية الكبرى فى سحق خط ليو شاو تشى التحريفى حول بناء الحزب ، وانتصار عظيم للماركسية – اللينينية – أفكار ماو تسيتونغ . ان اللجنة المركزية على يقين بأنه بعد أن يناقش المؤتمر مشروع دستور الحزب ويجيزه ،

فمن المؤكد أن حزبنا سيبنى بموجب ما ينص عليه دستوره الجديد ، حتى يصبح حزبا أعظم وأمجد وأصح .

(٧)

حول علاقات بلادنا مع البلدان الأجنبية

نود هنا أن نتناول ، بصورة خاصة ، مسألة علاقات بلادنا مع البلدان الأجنبية .

ان البروليتاريا ، والشعوب المضطهدة والأمم المضطهدة فى العالم ، تؤيد دوما بعضها بعضا فى نضالاتها الثورية . وان حزب العمل الألبانى وسائر الأحزاب والمنظمات الماركسية اللينينية الحقيقية الشقيقة ، والبروليتاريا العريضة والشعوب الثوريـة

الغفيرة فى العالم بأسره ، والكثير من الدول الصديقة والمنظمات والشخصيات الصديقة ، قدموا ثناء حماسيا وتأييدا حارا للثورة الثقافية البروليتارية الكبرى فى بلادنا . ومن هنا أعرب لهم عن شكرنا العميق نيابة عن الزعيم العظيم الرئيس ماو وعن المؤتمر الوطنى التاسع للحزب . اننا نتعهد بحزم : اننا نحن الحزب الشيوعى الصينى والشعب الصينى سنؤدى بالتأكيد واجباتنا الأممية البروليتارية ، ونمضى معهم بالنضال العظيم ضد الامبريالية والتحريفية المعاصرة ورجعيى مختلف البلدان حتى النهاية .

ان الاتجاه العام للعالم فى الوقت الحاضر ما زال كما وصفه الرئيس ماو بتلك العبارة : " **يتفسخ العدو مع مرور الأيام بينما نسير نحن من حسن الى أحسن يوما فيوما .** " ان الحركات الثورية التى تقوم بها البروليتاريا فى كل العالم وشعوب مختلف البلدان تتصاعد بصورة جياشة . والنضالات المسلحة التى

تخوضها الشعوب فى جنوب فيتنام ولاوس وتايلاند وبورما والملايو واندونيسيا والهند وفلسطين وغيرها من البلدان والمناطق فى آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية تتعاظم يوما بعد يوم . ان الحقيقة القائلة " **تنبع السلطة السياسية من فوهة البندقية** " أخذت تستوعبها الشعوب المضطهدة والأمم المضطهدة الغفيرة مع مرور الأيام . وانفجرت فى اليابان وأوربا الغربية وأمريكا الشمالية ، " قلب " المناطق الرأسمالية ، الحركات الجماهيرية الثورية الجبارة التى لم يسبق لها مثيل . وبدأ يستيقظ عدد متزايد من الشعوب . وأخذت تنمو الآن بصورة تدريجية الأحزاب والمنظمات الماركسية اللينينية الحقيقية الشقيقة فى مجرى دمج الماركسية اللينينية بالممارسة العملية للثورة فى بلدانها . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى تتورط الامبريالية الأمريكية والامبريالية الاشتراكية التحريفية السوفياتية ، فى الأزمات السياسية

والاقتصادية ، وتحف بهما الصعوبات من الداخل والخارج ، وتسد أمامهما الطرق . انهما تتواطآن وتتنازعان فى محاولة عابثة لاعادة تقسيم العالم . وانهما تتعاونان وتتواطآن فى معاداة الصين والشيوعية والشعوب ، وفى قمع حركات التحرر الوطنى ، وشن الحروب العدوانية . وانهما تتنازعان وتتزاحمان فى اغتصاب المواد الخام والأسواق والبلدان التابعة والمواقع الاستراتيجية الحساسة ومناطق النفوذ . وتسعى كل منهما وراء توسيع التسلح والاستعدادات الحربية لتحقيق مطامعها الجشعة .

لقد أشار لينين الى : ان الامبريالية تعنى الحرب . " **طالما بقيت الملكية الخاصة لوسائل الانتاج قائمة فان الحرب الامبريالية لا مفر منها اطلاقا على هذا الأساس الاقتصادى .** "

(« المؤلفات الكاملة للينين » ، المجلد ال ٢٢ ، صفحة ١٨٢ ، الطبعة الصينية) واضافة الى ذلك أشار

لينين قائلا : " **ان الحرب الامبريالية هى عشية الثورة الاشتراكية .** " (« المؤلفات الكاملة للينين » ، المجلد الـ ٢٥ ، صفحة ٣٤٩ ، الطبعة الصينية) ان هذه الاستنتاجات العلمية للينين لم يفت أوانها أبدا .

أشار الرئيس ماو مؤخرا قائلا : " **فيما يتعلق بقضية الحرب العالمية ، فهناك احتمالان لا غير : أحدهما هو أن الحرب تؤدى الى الثورة ، والآخر هو أن الثورة تمنع الحرب .** " ذلك لأنه توجد فى العالم المعاصر أربعة تناقضات كبرى : التناقض بين الأمم المضطهدة من جانب والامبريالية والامبريالية الاشتراكية من جانب آخر ؛ التناقض بين البروليتاريا والبرجوازية داخل الدول الرأسمالية والتحريفية ؛ التناقض فيما بين الدول الامبريالية والدولة الامبريالية الاشتراكية وفيما بين الدول الامبريالية ؛ التناقض بين الدول الاشتراكية من جهة وبين الامبريالية

والامبريالية الاشتراكية من جهة أخرى . ان وجود هذه التناقضات وتطورها سيؤديان حتما الى انفجار الثورة . وعلى ضوء التجارب التاريخية للحربين العالميتين الأولى والثانية يمكن الجزم بأنه اذا فرضت الامبريالية والتحريفية والرجعية حربا عالمية ثالثة على شعوب العالم ، فان ذلك لا يؤدى الا الى التعجيل كثيرا بتطور هذه التناقضات ، ودفع جميع شعوب العالم الى القيام بالثورة ودفن الامبريالية والتحريفية والرجعية جميعا فى قبورها .

يعلمنا الرئيس ماو : " **ان جميع الرجعيين نمور من ورق** . " وأنه " **من وجهة النظر الاستراتيجية ، علينا أن نحتقر جميع الأعداء ونستخف بهم ، ولكن علينا أن نحسب لهم حسابا كاملا من وجهة النظر التكتيكية** . " ان هذه الحقيقة العظيمة التى أشار اليها الرئيس ماو ترفع الروح الكفاحية الثورية لشعوب العالم بأسره وترشدنا الى كسب انتصارات

متلاحقة فى نضالاتنا ضد الامبريالية والتحريفية والرجعية .

ان طبيعة الامبريالية الأمريكية كنمر من ورق قد كشفتها جميع الشعوب فى العالم منذ زمان . وان الامبريالية الأمريكية — أشرس عدو لجميع شعوب العالم ، تسير أبعد فأبعد فى طريق الانحدار. ان نيكسون منذ اعتلائه منصب الرئاسة يواجه وضعا متداعيا مثخنا بألف قرحة وقرحة وأزمات اقتصادية يستحيل التخلص منها ويتعرض للمقاومة الشديدة من قبل شعوب العالم بأسره وجماهير الشعب الأمريكى ، كما يواجه وضعا صعبا تتفكك فيه صفوف الدول الامبريالية وتفقد فيه عصا التوجيه التى تحملها الامبريالية الأمريكية فعاليتها يوما بعد يوم . عجز نيكسون عن ايجاد أى حل للمشكلة ، فلم يبق له الا أن يواصل التلاعب بالتكتيك المزدوج المعادى للثورة كما فعل أسلافه ، فهو يتظاهر بأنه "محب

للسلام"، بينما ينهمك فى الواقع فى توسيع التسلح والاستعدادات الحربية على نطاق أوسع . لقد ازدادت النفقات العسكرية للولايات المتحدة عاما فعاما . ان الامبريالية الأمريكية لا تزال تحتل أرضنا تايوان حتى الآن . وترسل قواتها العدوانية الى كثير من البلدان ، وفوق ذلك أقامت مئات ومئات من القواعد العسكرية والمنشآت العسكرية فى شتى أنحاء العالم . لقد صنعت ذلك العدد الضخم من الطائرات والمدافع وتلك الكمية الهائلة من القنابل النووية والقذائف الموجهة . فماذا تبتغى من وراء كل ذلك ؟ انها تستخدم كل هذه الأسلحة لتخويف الشعوب وقمعها وتذبيحها ، وللسيطرة على العالم . ونتيجة لتلك التصرفات ، تضع نفسها فى موضع معاد للشعوب فى كل مكان وتقع فى الحصار وتتعرض للضرب المبرح من قبل البروليتاريا العريضة والجماهير الشعبية الغفيرة فى العالم قاطبة ، وبالاضافة

الى ذلك ستؤدى تلك التصرفات حتما الى ثورات على نطاق أوسع فى أنحاء العالم .

ان الطغمة التحريفية السوفياتية المرتدة هى الأخرى نمر من ورق . وقد انكشفت بمزيد من الوضوح ملامحها الامبريالية الاشتراكية . وحالما ظهرت تحريفية خروشوف الى حيز الوجود لاحظ زعيمنا العظيم الرئيس ماو الخطر الجسيم المحدق بقضية الثورة العالمية من قبل التحريفية المعاصرة . فقاد الرئيس ماو كل الحزب فى القيام مع حزب العمل الألبانى برئاسة الماركسى اللينينى العظيم الرفيق أنور خوجه ومع الماركسيين اللينينيين الحقيقيين فى العالم بأسره بشن النضال الحازم ايديولوجيا ونظريا وسياسيا ضد التحريفية المعاصرة التى مركزها التحريفية السوفياتية ، الأمر الذى مكن شعوب العالم بأسره من أن تتعلم فى غمار النضال شيئا فشيئا التمييز بين الماركسية اللينينية الحقيقية

والماركسية اللينينية المزيفة ، وبين الاشتراكية الحقيقية والاشتراكية المزيفة ، مما أدى الى افلاس تحريفية خروشوف . وفى نفس الوقت ، فان الرئيس ماو قاد حزبنا فى الدحض الحازم لخط ليو شاو تشى التحريفى ، خط الاستسلام للامبريالية والتحريفية والرجعية واخماد الحركات الثورية فى مختلف البلدان ، وفى تدمير طغمة ليو شاو تشى التحريفية المعادية للثورة ، وبكل ذلك أدى حزبنا واجبه الأممى البروليتارى .

منذ تولى بريجنيف الحكم ، فان الطغمة التحريفية السوفياتية المرتدة لجأت الى ممارسة الامبريالية الاشتراكية والفاشية الاشتراكية بمزيد من الجنون ، وذلك بسبب أن عصا التوجيه التى تحملها تفقد فعاليتها يوما فيوما وتزداد صعوباتها تفاقما فى الداخل والخارج بمرور الأيام . ففى الداخل تقوم بتشديد قمع الشعب السوفياتى وتعجل باعادة الرأسمالية

بصورة شاملة . أما فى الخارج فهى تزيد من تواطؤها مع الامبريالية الأمريكية ، وتشدد قمعها للنضالات الثورية التى تخوضها الشعوب فى مختلف البلدان ، وتشدد سيطرتها على بلدان أوربا الشرقية وجمهورية منغوليا الشعبية واستغلالها ، وتضاعف مساعيها فى التنازع مع الامبريالية الأمريكية للسيطرة على الشرق الأوسط ومناطق أخرى ، وتضاعف تهديداتها بالعدوان على بلادنا . فان ارسال مئات الآلاف من القوات المسلحة لاحتلال تشيكوسلوفاكيا والقيام بالاستفزازات المسلحة على أرضنا جزيرة تشنباو ، هما بالضبط تمثيليتان مخزيتان عرضتهما التحريفية السوفياتية مؤخرا. ان التحريفية السوفياتية تزمر وتطبل ، تبريرا لعدوانها ونهبها ، لما يسمى بنظرية " السيادة المحدودة " ونظرية " الدكتاتورية الدولية " ونظرية " العائلة الاشتراكية الكبيرة " . ما معنى كل هذه ؟ انها تعنى أن سيادتك "محدودة" ، وسيادتها غير محدودة .

أ ترفض الخضوع لها ؟ اذن ستمارس عليك " الدكتاتورية الدولية " أى الدكتاتورية على شعوب مختلف البلدان ، وذلك من أجل اقامة " العائلة الاشتراكية الكبيرة " التى يحكمها القياصرة الجدد، أى اقامة مستعمرات للامبريالية الاشتراكية على غرار " النظام الجديد فى أوربا " لهتلر ، و " دائرة الازدهار المشترك لشرق آسيا الكبرى " للعسكرية اليابانية ، و " عائلة العالم الحر الكبيرة " للولايات المتحدة . لقد شجب لينين بشدة أولئك المرتدين فى الأممية الثانية بهذا القول : " **الاشتراكية فى الأقوال والامبريالية فى الأفعال ، أى تحولت الانتهازية الى الامبريالية .** " (« المؤلفات الكاملة للينين » ، المجلد الـ ٢٩ ، صفحة ٤٥٨ ، الطبعة الصينية) ان قول لينين هذا ينطبق كليا على الطغمة التحريفية السوفياتية المرتدة التى تتكون اليوم من حفنة القابضين على السلطة السالكين الطريق

الرأسمالى . ونحن على ثقة راسخة : بأن البروليتاريا وجماهير الشعب الغفيرة فى الاتحاد السوفياتى الذين يتحلون بالتقاليد الثورية المجيدة سوف ينهضون حتما للاطاحة بهذه الطغمة من حفنة المرتدين . وذلك كما أشار الرئيس ماو على وجه التحديد قائلا : **" ان الاتحاد السوفياتى أول دولة اشتراكية والحزب الشيوعى السوفياتى هو حزب أسسه لينين . وبالرغم من أن المحرفين اغتصبوا الآن قيادة الحزب والدولة فى الاتحاد السوفياتى ، الا أننى أنصح الرفاق بأن يثقوا ثقة راسخة بأن جماهير الشعب الغفيرة وأعضاء الحزب الغفيرين والكوادر الغفيرين فى الاتحاد السوفياتى هم جيدون ويريدون الثورة وأن الحكم التحريفى لن تطول أيامه . "**

وبما أن الحكومة السوفياتية خلقت بيدها حادث الغزو المسلح لأرض بلادنا جزيرة تشنباو ، فان مسألة الحدود الصينية السوفياتية قد لفتت أنظار العالم

بأسره . ان مسألة الحدود الصينية السوفياتية مثلها مثل مسائل الحدود بين بلادنا وبعض البلدان المجاورة الأخرى ، مسألة خلفها التاريخ . وفيما يتعلق بمثل هذه المسائل يدعو حزبنا وحكومتنا دوما الى اجراء المفاوضات عن الطريق الدبلوماسى لايجاد حلول عادلة ومعقولة لها . كما يدعوان الى ابقاء الحدود على وضعها القائم وتفادى الاصطدامات ، حتى التوصل الى التسوية . ووفقا لهذا الموقف ، قد سوت بلادنا تسوية مرضية على التوالى مسائل الحدود مع البلدان المجاورة مثل بورما ونيبال وباكستان وجمهورية منغوليا الشعبية وأفغانستان . وبقيت فقط مسائل الحدود بين كل من الاتحاد السوفياتى والهند وبين بلادنا دون تسوية حتى اليوم .

لقد أجرت حكومتنا مفاوضات عديدة مع الحكومة الهندية حول مسألة الحدود الصينية الهندية ، وبما أن الحكومة الهندية الرجعية ورثت السياسة

العدوانية للامبريالية البريطانية ، أصرت على أن نعترف بـ "خط مكماهون" غير الشرعى الذى لم تعترف به حتى الحكومات الرجعية السابقة فى الصين القديمة ، وليس هذا فحسب بل ذهبت الى أبعد من ذلك فحاولت عبثا الاستيلاء على منطقة آكساى تشين التى ظلت دوما تحت ادارة بلادنا ، الأمر الذى قوض المفاوضات الصينية الهندية حول الحدود . وهذا أمر معروف لدى الجميع .

أما مسألة الحدود الصينية السوفياتية فهى ناتجة عن عدوان الامبريالية الروسية القيصرية على الصين . ففى النصف الثانى من القرن التاسع عشر ، حينما كان كل من الشعبين الصينى والروسى محروما من حقوقه ، قامت الحكومة القيصرية بأعمال عدوانية امبريالية لتقسيم الصين ، وفرضت على الصين سلسلة من المعاهدات غير المتكافئة ، واغتصبت مساحات شاسعة من الأراضى الصينية ،

وزيادة على ذلك ، تجاوزت فى كثير من الأماكن خط الحدود الذى حددته المعاهدات غير المتكافئة ، فاحتلت مزيدا من الأراضى الصينية . ان هذه التصرفات القرصنية قد تعرضت لاستنكار ساخط من قبل ماركس وانجلز ولينين . وفى يوم ٢٧ سبتمبر عام ١٩٢٠ أعلنت بمهابة حكومة السوفيات التى كان يقودها لينين العظيم : " ان كل المعاهدات التى وقعتها الحكومات الروسية السابقة مع الصين أصبحت باطلة المفعول ، وانها تتخلى عن كل الأراضى التى اغتصبت من الصين فى الماضى وعن جميع مناطق الامتياز الروسية فى أرض الصين وتعيد الى الصين بدون مقابل والى الأبد كل ما اغتصبته منها الحكومة القيصرية والبرجوازية الروسية بصورة فظة . " (راجع « بيان حكومة جمهورية روسيا السوفياتية الاتحادية الاشتراكية الى الحكومة الصينية ») وبسبب الظروف التاريخية يومها لم تتحقق سياسة لينين البروليتارية هذه .

وفى يوم ٢٢ أغسطس عام ١٩٦٠ ، ويوم ٢١ سبتمبر من نفس العام ، بادرت حكومتنا مرتين انطلاقا من موقفها الدائم تجاه مسألة الحدود ، الى أن تقترح على الحكومة السوفياتية اجراء مفاوضات لتسوية مسألة الحدود الصينية السوفياتية . وفى سنة ١٩٦٤ بدأ الطرفان الصينى والسوفياتى مفاوضاتهما ببكين . وعلى الرغم من أن المعاهدات المتعلقة بالحدود الصينية السوفياتية الحالية هى معاهدات غير متكافئة فرضها القياصرة على الشعب الصينى ، الا أننا لا زلنا نرى اتخاذ هذه المعاهدات كأساس لتسوية مسألة الحدود ، انطلاقا من رغبتنا فى صيانة الصداقة الثورية القائمة بين الشعبين الصينى والسوفياتى . ولكن الطغمة التحريفية السوفياتية المرتدة خانت سياسة لينين البروليتارية ، وأصرت على موقف الامبريالية الاشتراكية للقياصرة الجدد فرفضت الاعتراف بأن هذه المعاهدات هى غير متكافئة ،

بل ذهبت الى أبعد من ذلك فأصرت على أن تعترف بلادنا بأن الأراضى الصينية التى احتلتها خرقا لتلك المعاهدات غير المتكافئة وحاولت احتلالها ، هى جميعا أراض تابعة للاتحاد السوفياتى . وقد قوض المفاوضات هذا الموقف ، موقف شوفينية الدولة الكبرى والامبريالية الاشتراكية الذى تقفه الحكومة السوفياتية .

ان الطغمة التحريفية السوفياتية المرتدة ، بعد تولى بريجنيف الحكم ، تشدد بجنون متزايد تخريب وضع الحدود الحالى ، فقد أثارت الحوادث على الحدود مرة بعد أخرى ، وقتلت بسلاحها النارى صيادينا وفلاحينا العزل ، وانتهكت سيادة بلادنا . وفضلا عن ذلك ، قامت فى الأيام الأخيرة بغزوات مسلحة متوالية لأرضنا جزيرة تشنباو . ان وحدات حرس حدود بلادنا ، بعد أن نفد صبرها وتحملت ما فوق طاقتها ، قامت برد الهجوم دفاعا عن النفس ، فألحقت بالغزاة ما يستحقونه من ضربات ، وبهذا

دافعت بظفر عن أراضى بلادنا المقدسة . وفى يوم ٢١ مارس أراد كوسيجين ، بغية الخلاص من المأزق الحرج الذى تورطوا فيه ، مكالمة تليفونية مع قادة دولتنا . وردت عليهم فورا حكومتنا بمذكرة فى ٢٢ مارس ، توضح فيها أنه " نظرا للعلاقات الراهنة بين البلدين الصينى والسوفياتى ، فان اجراء الاتصالات عن طريق التليفون قد أصبح غير ملائم . واذا كان لدى الحكومة السوفياتية ما تريد أن تقوله ، فلتتفضل بتقديمه الى الحكومة الصينية رسميا عن الطريق الدبلوماسى . " وفى يوم ٢٩ مارس ، أصدرت الحكومة السوفياتية بيانا تصر فيه على موقفها العنيد ، موقف المعتدى من جهة ، ومن جهة أخرى ، عبرت عن رغبتها فى استئناف " التشاورات " . وبهذا الصدد تفكر حكومتنا الآن لترد عليه .

ان السياسة الخارجية التى ينتهجها حزبنا

وحكومتنا سياسة ثابتة ، وهى : تطوير علاقات الصداقة والعون المتبادل والتعاون مع البلدان الاشتراكية على ضوء مبادئ الأممية البروليتارية ؛ وتأييد ومساعدة النضالات الثورية التى تخوضها جميع الشعوب المضطهدة والأمم المضطهدة ؛ والعمل فى سبيل التعايش السلمى مع الدول ذات الأنظمة الاجتماعية المختلفة على أساس المبادئ الخمسة — الاحترام المتبادل لوحدة الأراضى والسيادة وعدم اعتداء دولة على أخرى وعدم تدخل دولة فى الشؤون الداخلية لدولة أخرى والمساواة والمنفعة المتبادلة والتعايش السلمى ، ومناهضة سياسة الامبريالية العدوانية والحربية . ان سياستنا الخارجية البروليتارية ليست سياسة عابرة ، بل هى سياسة نثابر على تطبيقها لأمد طويل . وعلى هذا النحو كنا نعمل وسنظل نثابر على ذلك فيما بعد .

اننا دوما نرى أن الشؤون الداخلية لمختلف الدول

يجب أن تعالج من قبل شعوبها . وعلى الدول والأحزاب ، سواء كانت كبيرة أو صغيرة ، أن تبنى العلاقات بينها على مبادئ المساواة وعدم تدخل دولة فى الشؤون الداخلية لدولة أخرى . ومن أجل صيانة هذه المبادئ الماركسية اللينينية ، قام الحزب الشيوعى الصينى بالنضال الطويل الأمد ضد شوفينية الدولة الكبرى المشينة التى تمارسها الطغمة التحريفية السوفياتية المرتدة ، وهذه حقيقة يعرفها الجميع . ان الطغمة التحريفية السوفياتية المرتدة تتشدق بما يسمى بـ "الأحزاب الشقيقة" و"الدول الشقيقة" ، ولكنها فى الواقع تعتبر نفسها كالحزب الأب ، وتعتبر نفسها كقيصر جديد يمكن أن يحتل أراضى الدول الأخرى كما يشاء . انهم لا يقومون بالأعمال التخريبية والنشاطات الهدامة ضد الحزب الشيوعى الصينى وحزب العمل الألبانى وغيرهما من الأحزاب الماركسية اللينينية الحقيقية فحسب ، بل

يقفون تجاه أى حزب يختلف معهم بعض الشيء فى الرأى ، وتجاه أية دولة من دول " عائلتهم الاشتراكية الكبيرة " المزعومة تختلف معهم بعض الشيء فى الرأى ، يقفون موقف الشراسة والضراوة بحيث اقترفوا كل الشرور من القمع والتخريب والنشاطات الهدامة حتى ذهبوا الى حد ارسال قواتهم المسلحة لاحتلال تلك الدول التى يسمونها بـ " الدول الشقيقة " واختطاف رجال من تلك الأحزاب التى يسمونها بـ " الأحزاب الشقيقة " . ان أعمالهم القرصنية الفاشية هذه قد قررت مصير هلاكهم المحتوم .

ان الامبريالية الأمريكية والتحريفية السوفياتية تحاولان دائما "عزل" الصين ، وهذا شرف للصين . فان معاداتهما المسعورة للصين لا يمكن أن تمس ولو شعرة واحدة منا ، بل بالعكس ، تثير حمية شعب بلادنا للتمسك بالاستقلال والتمسك بزمام

المبادرة ، والاعتماد على النفس ، والكفاح الشاق فى سبيل الازدهار والقوة ؛ وتثبت للعالم بأسره : ان الصين قد وضعت خطا واضحا يفصل بينها وبين الامبريالية الأمريكية والتحريفية السوفياتية . واليوم ، فان الامبريالية والتحريفية والرجعية ليست هى التى تقرر مصير العالم ، بل البروليتاريا والشعوب الثورية فى مختلف البلدان هي التي تقرره . ان الأحزاب والمنظمات الماركسية اللينينية الحقيقية التى تتكون من العناصر المتقدمة البروليتارية فى مختلف البلدان هى قوى ناشئة لها آفاق واسعة غير محدودة . والحزب الشيوعى الصينى يتحد ويكافح معهم بحزم . اننا نؤيد بحزم الشعب الألبانى فى نضاله ضد الامبريالية والتحريفية ، ونؤيد بحزم الشعب الفيتنامى فى المضى حتى النهاية بحرب المقاومة ضد العدوان الأمريكى ومن أجل انقاذ الوطن ، ونؤيد بحزم النضالات الثورية التى تخوضها

الشعوب فى لاوس وتايلاند وبورما والملايو واندونيسيا والهند وفلسطين وغيرها من البلدان والمناطق فى آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية ، ونؤيد بحزم البروليتاريا والطلاب الشباب وجماهير الزنوج فى الولايات المتحدة فى نضالهم العادل ضد الطغمة الحاكمة الأمريكية ، ونؤيد بحزم البروليتاريا والشغيلة فى الاتحاد السوفياتي فى نضالهم العادل من أجل الاطاحة بالطغمة التحريفية السوفياتية المرتدة ، ونؤيد بحزم الشعب التشيكوسلوفاكى وشعوب البلدان الأخرى فى نضالهم العادل ضد الامبريالية الاشتراكية التحريفية السوفياتية ، ونؤيد بحزم النضالات الثورية التى تخوضها الشعوب فى اليابان وبلدان أوربا الغربية وأوقيانوسيا ، ونؤيد بحزم النضالات الثورية التى تخوضها شعوب مختلف البلدان فى العالم ، ونؤيد بحزم جميع النضالات العادلة ضد العدوان والاضطهاد اللذين تمارسهما

الامبريالية الأمريكية والتحريفية السوفياتية . **فلتتحد** جميع البلدان والشعوب التى تعانى من العدوان والسيطرة والتدخل والظلم من قبل الامبريالية الأمريكية والتحريفية السوفياتية ، لتشكل أوسع جبهة متحدة من أجل الاطاحة بعدونا المشترك !

ولا ينبغى لنا أبدا أن نجعل من الانتصار سببا فى التراخى فى يقظتنا الثورية ولا أن نغفل عن خطر شن حرب عدوانية واسعة من قبل الامبريالية الأمريكية والتحريفية السوفياتية . ويجب أن نكون على أتم الاستعداد ، على استعداد لمواجهة حرب كبرى تشن من قبلهما ، وعلى استعداد لمواجهة حرب تشن من قبلهما عما قريب ، وعلى استعداد لمواجهة حرب بالأسلحة التقليدية تشن من قبلهما ، وعلى استعداد أيضا لمواجهة حرب نووية كبرى تشن من قبلهما . **وبالاختصار ، يجب أن نكون على أهبة الاستعداد** . لقد قال الرئيس ماو منذ زمان ،

لن نهاجم غيرنا اذا لم يهاجمونا ، فاذا هاجمونا فلا بد أن نقابل هجومهم بالمثل . واذا أصروا على القتال فاننا سنقاتلهم حتى النهاية . ان انتصار الثورة الصينية انما تمخض عن القتال . وان الشعب الصيني البالغ تعداده مئات الملايين وجيش التحرير الشعبي الصيني ، المسلحين بأفكار ماو تسيتونغ الذين انصهروا في أتون الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى ، قد عقدوا عزمهم ، مفعمين بالثقة التامة في النصر ، على تحرير أرضهم المقدسة تايوان ، وعلى القضاء بصورة حازمة كاملة شاملة تامة على جميع المعتدين الذين يتجرأون على الغزو !

أشار زعيمنا العظيم الرئيس ماو قائلا : " ان التحريفية السوفياتية والامبريالية الأمريكية قد ارتكبتا بالتواطؤ كثيرا من الشرور والفضائح ، فلن تعفو عنهما الشعوب الثورية في العالم قاطبة . ان الشعوب في بلدان العالم تنهض الآن . فقد بدأت مرحلة

تاريخية جديدة ضد الامبريالية الأمريكية والتحريفية السوفياتية ." وسواء كانت الحرب تؤدى الى الثورة أو تمنع الثورة الحرب ، فان أيام الامبريالية الأمريكية والتحريفية السوفياتية لن تطول ! يا عمال العالم اتحدوا ! أيها البروليتاريا والشعوب المضطهدة والأمم المضطهدة فى العالم بأسره اتحدوا ! وادفنوا الامبريالية الأمريكية والتحريفية السوفياتية وعملاءهما !

(٨)

فليتحد كل الحزب والشعب فى كل البلاد من أجل احراز انتصار أعظم

ان المؤتمر الوطنى التاسع للحزب ينعقد فى اللحظة الهامة لتطور تاريخ حزبنا وفى اللحظة

الهامة لتوطد وتطور دكتاتورية البروليتاريا فى بلادنا وفى اللحظة الهامة لتطور الحركة الشيوعية العالمية والثورة العالمية . ومن بين مندوبى مؤتمرنا هذا ثوريون بروليتاريون من الجيل القديم وكذلك عدد كبير يمثل الدماء الجديدة . ان كثرة عدد المندوبين من بين أعضاء الحزب من العمال الصناعيين ومن الفلاحين الفقراء والفئة الدنيا من الفلاحين المتوسطين وكثرة عدد المندوبات لم يسبق لهما مثيل فى مؤتمرات حزبنا السابقة . ومن بين مندوبى أعضاء الحزب فى جيش التحرير الشعبى محاربون محنكون كانوا فى الجيش الأحمر وكذلك محاربون جدد . كما أن مندوبى أعضاء الحزب من الحرس الأحمر يشتركون لأول مرة فى مؤتمر وطنى للحزب . لقد جاء المندوبون فى هذا العدد الكبير من شتى أرجاء البلاد الى بكين ، الى جانب الزعيم العظيم الرئيس ماو ليتشاوروا معا فى شؤون الحزب والدولة ويقرروها ،

وهذا يرمز الى أن مؤتمرنا مؤتمر حيوى ومؤتمر وحدة ومؤتمر نصر .

يعلمنا الرئيس ماو : **" ان وحدة البلاد ، واتحاد الشعب ، وتضامن جميع القوميات داخل البلاد ، هى الضمان الأساسى للنصر الأكيد فى قضيتنا . "**

وعبر الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى ، وتحت الراية الحمراء العظيمة لأفكار ماو تسيتونغ حقق وطننا وحدة منقطعة النظير وشكل شعب بلادنا اتحادا ثوريا كبيرا بالغ الاتساع . وهذا الاتحاد الكبير تقوده البروليتاريا ويقوم على أساس تحالف العمال والفلاحين ويضم جميع القوميات الشقيقة ، ويضم الديمقراطيين الوطنيين الذين قاموا بأعمال مفيدة لقضية الثورة والبناء فى وطننا خلال المدة الطويلة ، ويضم أبناء الجاليات الوطنية الغفيرين الذين يقيمون فيماوراء البحار والمواطنين الوطنيين فى هونغ كونغ وماكاو ، ويضم المواطنين الوطنيين فى تايوان الذين

يرزحون تحت الاضطهاد والاستغلال من قبل رجعية تشيانغ كاى شيك الأمريكية ، ويضم كل الذين يؤيدون الاشتراكية ويحبون الوطن الاشتراكي . ونحن على يقين بأن شعبنا من جميع القوميات فى البلاد سيتحد بالتأكيد بعد هذا المؤتمر الوطنى للحزب اتحادا أوثق تحت قيادة الزعيم العظيم الرئيس ماو من أجل تحقيق انتصارات أعظم فى النضال ضد عدونا المشترك وفى قضية بناء الوطن الاشتراكى القوى.

قال الرئيس ماو فى عام ١٩٦٢ : "**من الآن فصاعدا ، فان الفترة التى تمتد حوالى خمسين سنة الى حوالى مائة سنة هى عصر عظيم سيطرأ فيه تغيير جذرى على النظام الاجتماعى فى العالم ، عصر ستتبدل فيه الآفاق ، عصر لا يضاهيه أى عصر تاريخى سابق . ونحن ، اذ نعيش فى هذا العصر ، يجب أن نستعد لخوض غمار نضال عظيم يتصف بخصائص عديدة تميزه عن أشكال النضال فى**

العصور السابقة . " ان هذا التطلع العظيم البعيد المدى للرئيس ماو يضييء طريق تقدمنا فى المستقبل ويشجع جميع الماركسيين اللينينيين الحقيقيين أن يناضلوا ببسالة من أجل المثل العليا العظيمة فى تحقيق الشيوعية .

فليتحد كل الحزب ، وليتحد الشعب فى كل البلاد ، وليرفعوا عاليا الراية الحمراء العظيمة لأفكار ماو تسيتونغ ، وليعقدوا العزم ولا يخشوا التضحيات ويتغلبوا على كل الصعوبات فى سبيل النصر !

عاش الانتصار العظيم للثورة الثقافية البروليتارية الكبرى !

عاشت دكتاتورية البروليتاريا !

عاش المؤتمر الوطنى التاسع للحزب !

عاش الحزب الشيوعى الصينى العظيم والمجيد والصائب !

عاشت الماركسية — اللينينية — أفكار ماو تسيتونغ

العظيمة !

عاش زعيمنا العظيم الرئيس ماو ! عاش ! عاش !

دستور
الحزب الشيوعى الصينى

(أجازه المؤتمر الوطنى التاسع للحزب الشيوعى الصينى فى يوم ١٤ ابريل ـ نيسان ـ ١٩٦٩)

الباب الأول

المنهاج العام

الحزب الشيوعى الصينى حزب سياسى بروليتارى .

ان المنهاج الأساسى للحزب الشيوعى الصينى هو الاطاحة التامة بالبرجوازية وسائر الطبقات المستغلة ، واحلال دكتاتورية البروليتاريا محل دكتاتورية البرجوازية ، ودحر الرأسمالية بالاشتراكية. والهدف النهائى للحزب هو تحقيق الشيوعية .

ان الحزب الشيوعى الصينى منظمة طليعية متدفقة الحيوية تتكون من العناصر المتقدمة من البروليتاريا ، وتقود البروليتاريا والجماهير الثورية فى النضال ضد

الأعداء الطبقيين .

ويتخذ الحزب الشيوعى الصينى الماركسية ـ اللينينية ـ أفكار ماو تسيتونغ الأساس النظرى الذى يرشد تفكيره . وأفكار ماو تسيتونغ هى الماركسية اللينينية فى العصر الذى تنحدر فيه الامبريالية نحو الانهيار الشامل بينما تتقدم فيه الاشتراكية نحو الانتصار على نطاق عالمى .

وخلال نصف قرن ، دمج الرفيق ماو تسيتونغ الحقيقة العامة للماركسية اللينينية بالممارسة العملية للثورة ، وورث الماركسية اللينينية وصانها وطورها ، وارتقى بها الى مرحلة جديدة كل الجدة ، وذلك فى قيادة النضال العظيم لانجاز الثورة الديمقراطية الجديدة فى الصين ، وفى قيادة النضال العظيم للثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكى فى الصين ، وفى النضال العظيم للحركة الشيوعية العالمية المعاصرة ضد الامبريالية والتحريفية المعاصرة ورجعيى مختلف البلدان .

ان الرفيق لين بياو يرفع على الدوام عاليا الراية الحمراء العظيمة لأفكار ماو تسيتونغ ، وينفذ ويدافع عن الخط الثورى البروليتارى للرفيق ماو تسيتونغ بأكثر اخلاص وأشد ثبات . فان الرفيق لين بياو هو الرفيق الحميم فى السلاح للرفيق ماو تسيتونغ وهو الخلف له .

ان الحزب الشيوعى الصينى بزعامة الرفيق ماو تسيتونغ هو حزب عظيم ومجيد وصائب ، انه النواة القيادية للشعب الصينى . قد انصهر الحزب فى أتون الصراع الطبقى الطويل الأمد لأجل انتزاع وتوطيد السلطة السياسية بقوة السلاح ، وقد توطد وتطور من خلال النضالات ضد الخط الانتهازى اليمينى و" اليسارى " ، ويسير قدما الى الأمام فى ثقة تامة على طريق الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكى .

ان المجتمع الاشتراكى مرحلة تاريخية طويلة جدا . وطوال هذه المرحلة التاريخية ، فان الطبقات

والتناقضات الطبقية والصراع الطبقى ستظل موجودة ، والنضال بين الطريقين الاشتراكى والرأسمالى سيستمر ، كما أن خطر عودة الرأسمالية سيبقى وخطر النشاطات الهدامة والعدوان من قبل الامبريالية والتحريفية المعاصرة سيظل باقيا . وهذه التناقضات لا يمكن حلها الا بالنظرية الماركسية حول مواصلة الثورة وبالممارسة التى ترشدها هذه النظرية . ان الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى فى بلادنا هى بالذات ثورة سياسية كبرى تقوم بها البروليتاريا فى ظل ظروف الاشتراكية ضد البرجوازية وسائر الطبقات المستغلة .

يجب على كل الحزب أن يرفع عاليا الراية الحمراء العظيمة للماركسية – اللينينية – أفكار ماو تسيتونغ ، ويقود مئات الملايين من أبناء الشعب من جميع القوميات فى أنحاء البلاد ، ليواصلوا القيام بالحركات الثورية الثلاث الكبرى وهى الصراع

الطبقى والنضال فى سبيل الانتاج والتجربة العلمية ، ويوطدوا ويعززوا دكتاتورية البروليتاريا ، ويبنوا الاشتراكية على ضوء مبادئ الاستقلال والتمسك بزمام المبادرة ، والاعتماد على النفس والنضال الشاق ، وبذل أقصى الجهود والتطلع الى العلاء لتحقيق نتائج أعظم وأسرع وأفضل وأكثر اقتصادا .

ان الحزب الشيوعى الصينى يتمسك بالأممية البروليتارية ، ويتحد بحزم وعزم مع الأحزاب والمنظمات الماركسية اللينينية الحقيقية فى العالم بأسره ، ومع البروليتاريا والشعوب المضطهدة والأمم المضطهدة فى العالم قاطبة ، ويناضل سوية معهم من أجل الاطاحة بالامبريالية وعلى رأسها الولايات المتحدة ، وبالتحريفية المعاصرة التى مركزها الطغمة التحريفية السوفياتية المرتدة ، وبرجعيى مختلف البلدان ، ومن أجل القضاء على نظام استغلال الانسان للانسان فوق الكرة الأرضية حتى

تتحرر البشرية جمعاء .

يجب على أعضاء الحزب الشيوعى الصينى الذين قطعوا على أنفسهم عهدا بأن يكافحوا طوال حياتهم فى سبيل الشيوعية ، أن يعقدوا عزمهم ولا يخشوا التضحيات ويتغلبوا على كل الصعوبات فى سبيل النصر !

الباب الثانى
العضوية

المادة الأولى : يمكن أن يكون عضوا فى الحزب الشيوعى الصينى كل صينى من العمال والفلاحين الفقراء والفئة الدنيا من الفلاحين المتوسطين وأفراد الجيش الثوريين وسائر العناصر الثورية ، يبلغ الثامنة عشرة من العمر ، على شرط أن يقبل دستور الحزب ، وينتمى لاحدى المنظمات الحزبية

ويعمل فيها بنشاط ، وينفذ قرارات الحزب ، ويلتزم بالانضباط الحزبى ، ويدفع الاشتراك الحزبى .

المادة الثانية : يجب على طالب الانتماء الى الحزب أن يؤدى اجراءات الانتماء فرديا ، ويزكى من قبل اثنين من أعضاء الحزب ، ويملأ استمارة طلب الانتماء الى الحزب ، ويقوم الفرع الحزبى بدوره بالفحص والتحقيق ، ويصغى على نطاق واسع الى آراء الجماهير داخل الحزب وخارجه ، ويتخذ فى اجتماعه العام قرارا بقبوله وتصادق عليه اللجنة الحزبية العليا التى تلى الفرع الحزبى مباشرة .

المادة الثالثة : يجب على أعضاء الحزب الشيوعى الصينى تأدية ما يلى :

(١) أن يدرسوا ويطبقوا الماركسية ــ اللينينية ــ أفكار ماو تسيتونغ بصورة حية ؛

(٢) أن يسعوا لمصالح الأغلبية من الناس فى الصين والعالم ؛

(٣) أن يستطيعوا الاتحاد مع الأغلبية من الناس بما فيهم من عارضوهم معارضة خاطئة وقد أخذوا يصححون أخطاءهم بجدية ، ولكن يجب أن يحذروا على وجه الخصوص من أصحاب المطامع الشخصية والمتآمرين والمنافقين ، ويسدوا الطريق على أمثال هذه العناصر السيئة كي لا يغتصبوا قيادة الحزب والدولة على أى مستوى ، ضمانا لبقاء قيادة الحزب والدولة فى أيدى الثوريين الماركسيين الى الأبد ؛

(٤) أن يشاوروا الجماهير فى شتى الأمور ؛

(٥) أن يجرؤوا على ممارسة النقد والنقد الذاتى .

المادة الرابعة : ان منظمات الحزب من جميع المستويات تتخذ فى حدود صلاحياتها وحسب الأحوال المحددة اجراءات انضباطية ازاء العضو الحزبى الذى خرق الانضباط الحزبـى ،

والاجراءات الانضباطية هى الانذار والانذار الشديد والتنحية عن المناصب الحزبية ووضع العضو المخالف تحت المراقبة داخل الحزب والطرد من الحزب .

ان مدة وضع العضو المخالف تحت المراقبة داخل الحزب أقصاها عامان . ولا حق له خلال هذه المدة فى التصويت والانتخاب والترشيح .

ويجب اقناع العضو الحزبى العديم الحيوية سياسيا الذى يبقى بلا تغير رغم التثقيف ، بالانسحاب من الحزب .

وعندما يطلب العضو الحزبى الانسحاب من الحزب ، فان الفرع الحزبى الذى ينتمى اليه ، يشطب اسمه من قائمة العضوية بموافقة اجتماعه العام ، ويرفع تقريرا بذلك الى اللجنة الحزبية العليا التى تلى الفرع الحزبى مباشرة للتسجيل . ويعلن هذا أمام الجماهير خارج الحزب اذا اقتضى الأمر .

ويجب تطهير الحزب ممن قد توفرت الأدلة الدامغة ضدهم من المرتدين ، والجواسيس ، والقابضين على السلطة السالكين الطريق الرأسمالى الذين يرفضون التوبة بتاتا ، والعناصر المتفسخة ، والعناصر الطبقية الغريبة ، ويجب حرمانهم من الانتماء الى الحزب من جديد .

الباب الثالث
المبدأ التنظيمى للحزب

المادة الخامسة : المبدأ التنظيمى للحزب هو نظام المركزية الديمقراطية .

تنتخب هيئات الحزب القيادية من جميع المستويات عن طريق التشاور الديمقراطى .

على كل الحزب أن يخضع للانضباط الموحد : خضوع الأفراد للمنظمة ، خضوع الأقلية للأغلبية ،

خضوع المستويات الدنيا للمستويات العليا ، خضوع كل الحزب للجنة المركزية .

وعلى هيئات الحزب القيادية من جميع المستويات أن تقدم تقارير عن عملها بصورة دورية الى المؤتمرات أو اجتماعات العضوية العامة ، وأن تصغى دائما الى آراء الجماهير داخل الحزب وخارجه ، وتقبل رقابتها . ويحق للعضو الحزبى أن يوجه النقد ويقدم الاقتراحات الى منظمات الحزب ، والى قادة الحزب بمختلف المستويات . واذا رأى العضو الحزبى رأيا مختلفا عن قرارات منظمات الحزب وتوجيهاتها ، يسمح له أن يحتفظ به ، بل يحق له أن يرفع تقريرا فى هذا الصدد الى المنظمات الحزبية العليا مباشرة حتى اللجنة المركزية ورئيسها . ويجب خلق وضع سياسى يجمع بين المركزية والديمقراطية ، بين الانضباط والحرية ، بين الارادة الموحدة والانشراح الشخصى والحيوية والنشاط .

ويجب على كل من أجهزة سلطة الدولة لدكتاتورية البروليتاريا ، وجيش التحرير الشعبى ، ومنظمة الشبيبة الشيوعية ومنظمات العمال والفلاحين الفقراء والفئة الدنيا من الفلاحين المتوسطين والحرس الأحمر وغيرها من المنظمات الجماهيرية الثورية أن يقبل قيادة الحزب .

المادة السادسة : الهيئة القيادية العليا للحزب هى المؤتمر الوطنى واللجنة المركزية المنبثقة عنه فى الفترة ما بين مؤتمرين . والهيئات القيادية للمنظمات الحزبية المحلية والمنظمات الحزبية فى الجيش ومختلف الدوائر هى مؤتمرات الحزب أو اجتماعات العضوية العامة من نفس المستويات ولجان الحزب المنبثقة عنها . وتعقد المؤتمرات من مختلف المستويات بدعوة من لجان الحزب من نفس المستويات .

ان انعقاد المؤتمرات للمنظمات الحزبية المحلية

والمنظمات الحزبية فى الجيش ، وأعضاء لجان الحزب المنتخبين ، يجب أن تصادق عليهما المنظمات الحزبية العليا .

المادة السابعة : تقيم لجان الحزب من مختلف المستويات مكاتب لادارة شؤونها أو تبعث بأجهزتها التمثيلية ، على أساس مبادئ القيادة الموحدة والالتحام الوثيق بالجماهير وبساطة التركيب .

الباب الرابع
هيئات الحزب المركزية

المادة الثامنة : يعقد المؤتمر الوطنى للحزب مرة فى كل خمس سنوات . وفى حالات استثنائية يجوز عقده قبل موعده أو تأجيله .

المادة التاسعة : تنتخب الدورة الكاملة للجنة الحزب المركزية المكتب السياسى للجنة المركزية

واللجنة الدائمة التابعة للمكتب السياسى للجنة المركزية ورئيس اللجنة المركزية ونائبه .

تعقد الدورة الكاملة للجنة الحزب المركزية بدعوة من المكتب السياسى للجنة المركزية .

وفى الفترة الممتدة بين دورتين كاملتين للجنة المركزية ، يمارس المكتب السياسى للجنة المركزية ولجنته الدائمة صلاحيات اللجنة المركزية .

تؤسس عدة هيئات ضرورية بسيطة التركيب وعالية الكفاءة لتعالج بصورة موحدة الأعمال اليومية للحزب والحكومة والجيش ، ذلك تحت قيادة الرئيس ونائبه واللجنة الدائمة التابعة للمكتب السياسى للجنة المركزية .

الباب الخامس
المنظمات الحزبية المحلية والمنظمات الحزبية فى الجيش

المادة العاشرة : يعقد مؤتمر الحزب المحلى للمحافظة فما فوقها ومؤتمر الحزب للفوج من جيش التحرير الشعبى فما فوقه ، مرة فى كل ثلاث سنوات . وفى حالات استثنائية يجوز عقده قبل موعده أو تأجيله .

تنتخب اللجان الحزبية المحلية واللجان الحزبية فى الجيش من مختلف المستويات لجانها الدائمة وأمناءها ونوابهم .

الباب السادس
منظمات الحزب القاعدية

المادة الحادية عشرة : تؤسس بوجه عام

فروع الحزب فى المصانع والمناجم والمؤسسات والكومونات الشعبية والدوائر والمدارس والمتاجر وأحياء السكن والسرايا من جيش التحرير الشعبى وسائر الوحدات القاعدية ؛ ويجوز أيضا تأسيس الفروع العامة أو اللجان القاعدية حيث يكثر عدد الأعضاء نسبيا أو بمقتضيات النضال الثورى .

يجرى الانتخاب فى منظمات الحزب القاعدية مرة كل سنة . وفى حالات استثنائية يجوز اجراء الانتخاب قبل موعده أو تأجيله .

المادة الثانية عشرة : يجب على منظمات الحزب القاعدية أن ترفع عاليا الراية الحمراء العظيمة للماركسية — اللينينية — أفكار ماو تسيتونغ ، وتضع السياسة البروليتارية فى المقدمة ، وتطور أسلوب ربط النظرية بالممارسة وأسلوب الالتحام الوثيق بالجماهير الشعبية وأسلوب النقد والنقد الذاتى . ومهماتها الرئيسية هى :

(١) أن تقود أعضاء الحزب والجماهير الثورية الغفيرة فى الدراسة الحية والتطبيق الحى للماركسية ـ اللينينية ـ أفكار ماو تسيتونغ ؛

(٢) أن تقوم على الدوام بالتثقيف وسط أعضاء الحزب والجماهير الثورية الغفيرة حول الصراع الطبقي والنضال بين الخطين ، وتقودهم لخوض غمار النضال الحازم ضد الأعداء الطبقيين ؛

(٣) أن تنشر وتنفذ سياسات الحزب ، وتطبق وتنفذ قرارات الحزب ، وتنجز كافة المهمات الموكولة اليها من قبل الحزب والدولة ؛

(٤) أن توثق صلاتها مع الجماهير ، وتصغى دوما الى آراء الجماهير ومطالبها ، وتقوم بالصراع الايديولوجي الايجابى فى داخل الحزب ، لتكون حياة الحزب مليئة بالحيوية المتدفقة ؛

(٥) أن تقبل أعضاء جددا الى الحزب ، وتنفذ الانضباط الحزبى ، وتقوم على الدوام بتعزيز

المنظمات الحزبية ، وتنبذ القديم الطالح وتدخل الجديد الصالح ، للحفاظ على نقاء صفوف الحزب .

بيانات صحفية
من أمانة هيئة الرئاسة
للمؤتمر الوطنى التاسع
للحزب الشيوعى الصينى

(١، ١٤، ٢٤ ابريل ــ نيسان ــ عام ١٩٦٩)

بيان صحفى من أمانة هيئة الرئاسة للمؤتمر الوطنى التاسع للحزب الشيوعى الصينى

١ ابريل — نيسان — عام ١٩٦٩

لقد افتتح المؤتمر انوطنى التاسع للحزب الشيوعى الصينى بصورة ضخمة فى أول ابريل فى بكين .

وقد ترأس زعيمنا العظيم الرئيس ماو تسيتونغ الجلسة اليوم كما ألقى فيها كلمة بالغة الأهمية .

ينعقد المؤتمر الوطنى التاسع للحزب الشيوعى الصينى فى الوقت الذى أحرزت فيه الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى التى شنها ويقودها الرئيس ماو

شخصيا انتصارات عظيمة . وقد هيأت هذه الثورة العظيمة الشروط الكافية سياسيا وايديولوجيا وتنظيميا لعقد هذا المؤتمر .

وفى الساعة الخامسة تماما بعد الظهر ، صعد الرئيس ماو ورفيقه الحميم فى السلاح الرفيق لين بياو منصة الرئاسة . فتردد التصفيق المدوى المتواصل فى أرجاء القاعة . وهتف المندوبون فى غاية الحماس "عاش الرئيس ماو !" و "عمرا مديدا للرئيس ماو !" و "عاش الحزب الشيوعى الصينى !" و "عاش انتصار الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى !" و "عاشت أفكار ماو تسيتونغ المظفرة !"

وصعد منصة الرئاسة مع الرئيس ماو ونائب الرئيس لين بياو الرفاق شو ان لاى وتشن بوه دا وكانغ شنغ ودونغ بى وو وليو بوه تشنغ وتشو ده وتشن يون وجيانغ تشينغ وتشانغ تشون تشياو وياوون يوان .

ثم أعلن الرئيس ماو الافتتاح الرسمى للمؤتمر

الوطنى التاسع للحزب الشيوعى الصينى . وبعد ذلك انتخب المؤتمر هيئة الرئاسة . وانتخب المؤتمر بالاجماع الرفيق ماو تسيتونغ رئيسا لهيئة الرئاسة والرفيق لين بياو نائبا لرئيسها والرفيق شو ان لاى أمينا عاما لهيئة الرئاسة ، كما قرر أعضاء أمانة هيئة الرئاسة .

وقد أقر المؤتمر جدول أعمال المؤتمر الوطنى التاسع للحزب الشيوعى الصينى :

(١) أن يقدم الرفيق لين بياو تقريرا سياسيا نيابة عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الصينى ؛

(٢) تعديل دستور الحزب الشيوعى الصينى ؛

(٣) انتخاب اللجنة المركزية للحزب .

ثم تناول المؤتمر أول المواضيع من جدول أعماله .

قدم الرفيق لين بياو التقرير السياسى الى المؤتمر. ووفقا لنظرية الرئيس ماو حول مواصلة الثورة فى ظل

دكتاتورية البروليتاريا لخص الرفيق لين بياو فى التقرير التجارب الأساسية للثورة الثقافية البروليتارية الكبرى ، وحلل الوضع الداخلى والعالمى ، وطرح المهمات الكفاحية للحزب . وقد لقى تقرير الرفيق لين بياو ترحيبا حارا من المندوبين وقوطع بالتصفيقات والهتافات المتواصلة من حين لآخر .

ويبلغ مجموع المندوبين الذين حضروا هذا المؤتمر ١٢ ٥ر١ شخص . ومن بينهم ثوريون بروليتاريون من الجيل القديم فى حزبنا وكذلك عدد كبير من العناصر المتقدمة من وسط أعضاء الحزب التى انبثقت فى خضم الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى . وان كثرة عدد المندوبين من بين أعضاء الحزب من العمال الصناعيين القادمين من المصانع والمناجم والمؤسسات الأخرى ومن الفلاحين الفقراء والفئة الدنيا من الفلاحين المتوسطين القادمين من الكومونات الشعبية وكثرة عدد المندوبات من بين أعضاء الحزب القادمات

من مختلف الجبهات ، لم يسبق لهما مثيل فى مؤتمرات حزبنا السابقة . وهناك بين مندوبى أعضاء الحزب فى جيش التحرير الشعبى الذى قدم مساهمات بارزة فى الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى محاربون محنكون كانوا فى الجيش الأحمر وقد مروا بما لا يحصى من المعارك وكذلك محاربون جدد سجلوا مآثر فى القتال من أجل الدفاع عن حدود الوطن . ويشترك مندوبو أعضاء الحزب من الحرس الأحمر لأول مرة فى مؤتمر للحزب . وقد تم اختيار هؤلاء المندوبين بالاجماع ، وفقا لقرار الدورة الكاملة الثانية عشرة الموسعة للجنة المركزية الثامنة للحزب، بعد أن أجرت منظمات الحزب من مختلف المستويات تشاورات ديمقراطية مستفيضة وكذلك أصغت الى آراء الجماهير العريضة على نطاق واسع . انهم ، بعد أن انصهروا فى أتون الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى ، يتشربون بالروح الكفاحية ويتدرعون

بالعزيمة القتالية العظيمة وذلك قد جسد بصورة كاملة وحدة الحزب الشيوعى الصينى العظيم والمجيد والصائب التى لم يسبق لها مثيل والتى تشكلت على أساس الماركسية ـ اللينينية ـ أفكار ماو تسيتونغ العظيمة وبارشاد خط الرئيس ماوالثورى البروليتارى . ان ذلك يرمز الى أن هذا المؤتمر هو مؤتمر متدفق الحيوية ومؤتمر وحدة ومؤتمر نصر . وانه سيكون له فى تاريخ حزبنا تأثير عميق بعيد المدى .

وابتداء من ٢ ابريل الجارى سيجرى المؤتمر فى مجموعات مناقشات حول التقرير السياسى الذى قدمه الرفيق لين بياو وحول مشروع الدستور المعدل للحزب الشيوعى الصينى .

قائمة أسماء هيئة الرئاسة للمؤتمر الوطنى التاسع للحزب الشيوعى الصينى

(١٧٦ شخصا)

الرئيس ماو تسيتونغ	**نائب الرئيس لين بياو**
شو ان لاى	تشن بوه دا
كانغ شنغ	جيانغ تشينغ
تشانغ تشون تشياو	ياو ون يوان
شيه فو تشى	هوانغ يونغ شنغ
وو فا شيان	يه تشيون
وانغ دونغ شينغ	ون يوى تشنغ
دونغ بى وو	ليو بوه تشنغ
تشو ده	تشن يون
لى فو تشون	تشن يى

لی شیان نیان　　شیوی شیانغ تشیان
نیه رونغ تشن　　یه جیان ینغ

یوی هوی یونغ　　وانغ تی
وانغ تشن　　وانغ شی فان
وانغ جین شی　　وانغ که جینغ
وانغ شیو تشن　　وانغ بینغ تشانغ
وانغ هونغ ون　　وانغ شیاو یوی
وانغ هوای شیانغ　　وانغ جینغ شنغ
وانغ هوی تشیو　　وانغ تشاو تشو
ما یی　　ما فو تشیوان
کونغ شی تشیوان　　وی قوه تشینغ
تیان باو　　ماو تسی رن
دنغ تسی هوی　　دنغ ینغ تشاو
لونغ شو جین　　تیان هوا قوی
بی دینغ جیون　　لیو فنغ

ليو شينغ يوان　　ليو تشينغ تانغ
ليو جيون يى　　ليو شيان تشيوان
ليو جيان شيون　　ليو قه بينغ
ليو شنغ تيان　　ليو شى تشانغ
هوا قوه فنغ　　هوا ين فنغ
سون شيو لان　　سون شو تشين
ماى رن هو　　جيانغ لى ين
نيان سى وانغ　　فنغ تشيوان مين
تشو قوانغ يا　　رن رونغ
شيوى شى يو　　دو بينغ
تشيو هوى تسوه　　يانغ يوى تساى
يانغ تشون فو　　يانغ قوى فانغ
يانغ ده تشى　　وو تاو
وو ده　　وو جين تشيوان
وو شيويه تشن　　وانغ جيا داو
شياو جينغ قوانغ　　لى دا تشانغ

لی تیان یو — لی سی قوانغ
لی یوی ینغ — لی تسای هان
لی شو لین — لی تسوه بنغ
لی دینغ شان — لی قوی ینغ
لی شیویه فنغ — لی روی‌شان
لی ده شنغ — لیوی یوی لان
تسونغ شی یون — شیان هنغ هان
تشو جیان رن — تشو لی تشین
جین تسو مین — لوه شی کانغ
تشنغ وی شان — تشانغ ری تشینغ
تشانغ یون یی — تشانغ دا تشی
تشانغ شنغ تانغ — تشانغ شی تشونغ
تشانغ جیانغ لین — تشانغ شی تینغ
تشانغ تی شیویه — تشانغ لیان یو
تشانغ قوه هوا — تشانغ سی تشو
تشانغ هنغ یون — تشانغ ینغ تسای

تشانغ یاو تسی　　تشانغ فو قوی
تشانغ دینغ تشنغ　　تشن یوی
تشن شی جیوی　　تشن یونغ قوی
تشن دای فو　　تشن آی أه
تشن قان فنغ　　تشن شی لیان
هو شی تشیوان　　هو لیانغ تسای
هو شیو داو　　نان بینغ
فان ون لان　　یاو لیان وی
یانغ تسونغ　　یوان شنغ بینغ
هاو لیانغ　　شیوی های دونغ
شیوی داو یی　　شیوی جینغ شیان
نیه یوان تسی　　تانغ تشی شان
تانغ جین تشی　　ین وی تشن
قو آ تاو　　تشیأن شیویه سن
وی فنغ ینغ　　لیانغ شینغ تشو
کانغ جیان مین　　کو مو جو

كو تشيو تشى　　　تساو يى أو
تسنغ شان　　　تسنغ شاو شان
تسنغ سى يوى　　　تسنغ يونغ يا
بنغ تشونغ　　　بنغ قوى خه
هوانغ تشنغ ليان　　　هوانغ شيانغ خه
هان شيان تشو　　　تشنغ شى تشينغ
شو جى تشنغ　　　سو يوى
دونغ مينغ هوى　　　لونغ قوانغ تشيان
شيه شيويه قونغ　　　شيه جيا تانغ
سيف الدين　　　لى يوان
فان شياو جيوى　　　تساى تشانغ
تساى شيه بين　　　تساى شو مى
تنغ داى يوان　　　تنغ هاى تشينغ
بان تيان فو　　　بان فو شنغ
تان فو رن　　　وى بينغ كوى

بيان صحفى من أمانة هيئة الرئاسة
للمؤتمر الوطنى التاسع
للحزب الشيوعى الصينى

١٤ ابريل ــ نيسان ــ عام ١٩٦٩

ان المؤتمر الوطنى التاسع للحزب الشيوعى الصينى فى الجلسة الكاملة التى عقدت بعد ظهر ١٤ ابريل ، قد أجاز بالاجماع التقرير السياسى الذى قدمه الرفيق لين بياو نيابة عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الصينى ، وأجاز بالاجماع دستور الحزب الشيوعى الصينى .

وعندما صعد الزعيم العظيم الرئيس ماو تسيتونغ

ورفيقه الحميم فى السلاح نائب الرئيس لين بياو منصة الرئاسة ، ترددت الهتافات والتصفيقات المدوية المتواصلة فى أرجاء القاعة .

وترأس الرئيس ماو الجلسة اليوم . وعندما أجيزت هاتان الوثيقتان بالاجماع ، دوت الهتافات فى القاعة كلها وقتا طويلا : "عاش انتصار الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى !" و"عاش الحزب الشيوعى الصينى !" و"عاشت أفكار ماو تسيتونغ المظفرة !" و"عاش الرئيس ماو ! عاش ! عاش !"

وابتداء من ٢ ابريل الجارى ، بعد افتتاح المؤتمر الوطنى التاسع للحزب الشيوعى الصينى ، أجرى جميع المندوبين المناقشات فى مجموعات .

وقد تلقى جميع المندوبين تثقيفا عميقا بعد المناقشة والدراسة بصورة جدية للكلمة البالغة الأهمية التى ألقاها الرئيس ماو فى الجلسة الافتتاحية ، وأعربوا عن تأييدهم الحار لها وعن تصميمهم على

أن يفعلوا بموجبها . وقد استعرض المندوبون تاريخ الحزب عملا بتعليمات الرئيس ماو . ففى عام ١٩٢١ ، حين عقد المؤتمر الوطنى الأول للحزب كان هناك عدة خلايا وعشرات من أعضاء الحزب فقط ؛ ولكن اليوم وعلى هدى خط الرئيس ماو الصحيح ، تطور حزبنا حتى أصبح قائدا لجمهورية الصين الشعبية القوية . وقال المندوبون ان هذا هو الحكم الذى أصدره التاريخ حول الانتصار العظيم الذى أحرزه حزبنا بعد الثمانية والأربعين عاما من نضاله البطولى ، وهو كذلك الحكم الذى أصدره التاريخ حول الافلاس التام للانتهازية "اليسارية" واليمينية التى انتهجها تشن دو شيو ووانغ مينغ وغيرهما ، والتى قد ألحقت بالثورة الصينية أضرارا بالغة . وفقط بعد أن ندرك تاريخ الحزب ، نستطيع أن ندرك كيف ورث الرئيس ماو الماركسية اللينينية وصانها وطورها ، وندرك عظمة الرئيس ماو ، وندرك

عظمة أفكار ماو تسيتونغ ، وندرك صحة الخط الثورى البروليتارى للرئيس ماو . وقد قال الرئيس ماو فى كلمته : "**اننا نأمل أن يكون هذا المؤتمر مؤتمر وحدة ومؤتمر نصر ، وأن تتحقق انتصارات أعظم بعد المؤتمر فى كل أنحاء البلاد.**" وأعرب المندوبون جميعا بتأثر عن تصميمهم على الاستجابة للنداء العظيم من الرئيس ماو . وقال الجميع بثقة تامة : لقد حقق حزبنا وحدة منقطعة النظير بعد سحق مقر القيادة البرجوازية وعلى رأسه ليو شاو تشى . وتحت قيادة الرئيس ماو المباشرة قد جرى مؤتمرنا هذا فى غاية التوفيق والوحدة والنجاح ، ومن المحتم أن يكون مؤتمر وحدة ومؤتمر نصر ، ومؤتمر تعهد لاحراز انتصارات أعظم فى كل أنحاء البلاد .

لقد ناقش جميع المندوبين التقرير السياسى لنائب الرئيس لين بياو بصورة جدية ومتكررة ، فقرة فقرة وجملة جملة . ورأى المندوبون أن هذا

التقرير قد رفع عاليا الراية الحمراء العظيمة للماركسية ــ اللينينية ــ أفكار ماو تسيتونغ ، فأوضح بعمق نظرية الرئيس ماو حول مواصلة الثورة فى ظل دكتاتورية البروليتاريا ، ولخص بصورة منتظمة تجارب الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى فى بلادنا ، وحلل الوضع الداخلى والخارجى ، وطرح المهمات الكفاحية المقبلة أمام كل الحزب وكل الجيش وشعب بلادنا كلها ، فانه منهاج عظيم يرشد الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكى فى بلادنا . وقال المندوبون القادمون من مختلف المراكز الكفاحية ان تقرير الرفيق لين بياو قد لخص كل ما نريد أن نقوله ، ونشعر بسرور أكثر كلما قرأناه ، ونشعر بدفء متزايد فى قلوبنا كلما قرأناه . كما قدم المندوبون اقتراحات جيدة كثيرة من الاضافات والتعديلات حول التقرير .

وناقش جميع المندوبين بجدية مشروع الدستور

المعدل للحزب الشيوعى الصينى فصلا فصلا ومادة مادة . ورأى المندوبون أن هذا المشروع قد صيغ من قبل كل الحزب والجماهير الثورية فى البلاد بأسرها سوية ، وأنه نتاج اندماج القيادة الحكيمة للزعيم العظيم الرئيس ماو بالجماهير الغفيرة ، وتعبير حى عن نظام المركزية الديمقراطية والخط الجماهيرى للحزب . ورأى المندوبون أن مشروع دستور الحزب هذا قد أكد من جديد وبوضوح جلى أن الأساس النظرى الذى يرشد تفكير الحزب هو الماركسية ـ اللينينية ـ أفكار ماو تسيتونغ ، وفى نفس الوقت نص بوضوح جلى على أن الرفيق لين بياو هو الخلف للرئيس ماو ، ان هذا كله انتصار عظيم للثورة الثقافية البروليتارية الكبرى وانتصار عظيم للماركسية ـ اللينينية ـ أفكار ماو تسيتونغ . ان حزبنا سيبنى بالتأكيد حتى يصبح حزبا أعظم وأمجد وأصح ، وفقا لما ينص عليه دستور الحزب الجديد .

وفى الجلسة الكاملة المنعقدة فى ١٤ ابريل ، ألقى الزعيم العظيم الرئيس ماو كلمة مشجعة بالغة الأهمية . وألقى الرفيق لين بياو كلمة هامة . وقد تكلم الرفاق شو ان لاى وتشن بوه دا وكانغ شنغ وهوانغ يونغ شنغ ووانغ خونغ ون وتشن يونغ قوى وسون يو قوه ووى فنغ ينغ وجى دنغ كوى . وعبر الرفاق المتكلمون جميعا عن تأييدهم للكلمات البالغة الأهمية التى ألقاها الزعيم العظيم الرئيس ماو ، وللتقرير السياسى الذى قدمه الرفيق لين بياو ، ولمشروع دستور الحزب الشيوعى الصينى . وقوطعت كلماتهم بالتصفيقات الحارة والهتافات الحماسية فى كل القاعة من حين لآخر .

وبعد اجازة التقرير السياسى الذى قدمه نائب الرئيس لين بياو ودستور الحزب الشيوعى الصينى ، اتخذ المؤتمر قرارا بتكليف أمانة هيئة الرئاسة للمؤتمر بنشر هاتين الوثيقتين بعد اجراء التعديلات اللغوية .

وجلس اليوم فى الصف الأمامى من منصة الرئاسة شو ان لاى وتشن بوه دا وكانغ شنغ وجيانغ تشينغ وتشانغ تشون تشياو وياو ون يوان وشيه فو تشى وهوانغ يونغ شنغ ووو فا شيان ويه تشيون ووانغ دونغ شينغ وون يو تشنغ .

وجلس فيه أيضا دونغ بى وو وليو بوه تشنغ وتشو ده وتشن يون ولى فو تشون وتشن يى ولى شيان نيان وشيو شيانغ تشيان ونيه رونغ تشن ويه جيان ينغ .

وقد غمرت البهجة والسرور كل البلاد من أقصاها الى أقصاها ، منذ افتتح المؤتمر الوطنى التاسع للحزب الشيوعى الصينى . وأقام مئات الملايين من الجماهير الثورية من مختلف القوميات المظاهرات والاجتماعات الضخمة ، احتفالا بانعقاد هذا المؤتمر ، وهذا ما لم تشهده المؤتمرات الوطنية السابقة للحزب الشيوعى الصينى . ويرتفع الآن مد جديد للحركة الجماهيرية فى دراسة أفكار ماو تسيتونغ

وتطبيقها بصورة حية ، ومد جديد للتمسك بالثورة ودفع الانتاج والأعمال الأخرى والاستعدادات لمواجهة الحرب .

لقد تلقى المؤتمر الوطنى التاسع للحزب الشيوعى الصينى منذ افتتاحه ١٩٧٧ برقية ورسالة للتهنئة بعثتها اللجنة المركزية لحزب العمل الألبانى ، وكثير من الأحزاب والمنظمات الماركسية اللينينية الشقيقة وكثير من البلدان الصديقة والمنظمات التقدمية الأجنبية والمنظمات والشخصيات الصديقة والأجنبية . ولقد عبروا فيها عن تهانيهم الحارة لمؤتمر حزبنا هذا . ويعرب المؤتمر الوطنى التاسع للحزب الشيوعى الصينى عن شكره العميق على تهانيهم وتأييدهم .

والمؤتمر الوطنى التاسع للحزب الشيوعى الصينى يدخل ، ابتداء من ١٥ ابريل ، فى الموضوع الثالث من جدول أعماله : انتخاب اللجنة المركزية

للحزب . وسيواصل جميع المندوبين مناقشتهم فى مجموعات ، لكى ينفذوا بصورة أكثر كافة المهمات الكفاحية التى طرحها المؤتمر ، ذلك على ضوء الأحوال الواقعية فى مناطقهم وميادين عملهم ووحداتهم .

بيان صحفى من أمانة هيئة الرئاسة
للمؤتمر الوطنى التاسع
للحزب الشيوعى الصينى

٢٤ ابريل – نيسان – عام ١٩٦٩

اختتم بنجاح المؤتمر الوطنى التاسع للحزب الشيوعى الصينى بعد ظهر ٢٤ ابريل .

وقد حضر الجلسة اليوم الزعيم العظيم الرئيس ماو .

وترأس الجلسة اليوم نائب الرئيس لين بياو .

وتم انتخاب اللجنة المركزية التاسعة للحزب الشيوعى الصينى فى الجلسة الكاملة التى عقدت اليوم . وساد عملية الانتخاب عن طريق الاقتراع

جو ثورى حماسى للغاية . وعندما ذكر اسم الزعيم العظيم الرئيس ماو واسم رفيقه الحميم فى السلاح نائب الرئيس لين بياو عند اعلان قائمة أسـمـاء الأعضاء المنتخبين فى الجلسة، دوت فى أرجاء القاعة عاصفة من التصفيق المستمر ، وهتف المندوبون بكل حماس ولوقت طويل : "عاش الحزب الشيوعى الصينى العظيم والمجيد والصائب!" و"عاش المؤتمر الوطنى التاسع المتحد والمنتصر للحزب !" و"عاشت أفكار ماو تسيتونغ المظفرة!" و"عمرا مديدا للزعيم العظيم الرئيس ماو !"

ومنذ أن دخل المؤتمر فى الموضوع الثالث من جدول أعماله فى ١٥ ابريل ، قام المندوبون بالعمل بصورة جدية وبشعور بالمسؤولية . وبموجب ما قررته هيئة رئاسة المؤتمر قدمت الوفود أولا وبحرية أسماء مرشحين للأعضاء والأعضاء الاحتياطيين للجنة المركزية ، ثم قامت هيئة

رئاسة المؤتمر بجمع آراء الوفود ووضعت القائمة الأولية للمرشحين وعادت تعرضها على الوفود ، وبعد تشاور مستفيض تم وضع قائمة المرشحين . وبعد ذلك جرى انتخاب أولى عن طريق الاقتراع السرى . وهكذا حددت قائمة المرشحين النهائية بعد تشاورات ديمقراطية متكررة مستفيضة جرت من تحت الى فوق ومن فوق الى تحت ، ثم قدمتها هيئة الرئاسة الى المؤتمر لاجراء الانتخاب الأخير عن طريق الاقتراع السرى . ان عملية انتخاب اللجنة المركزية التاسعة للحزب الشيوعى الصينى قد جسدت تماما نظام المركزية الديمقراطية والخط الجماهيرى للحزب .

ومن بين أعضاء اللجنة المركزية البالغ عددهم ١٧٠ وأعضائها الاحتياطيين البالغ عددهم ١٠٩ الذين تم انتخابهم ، ثوريون بروليتاريون من الجيل القديم فى حزبنا ، ومحاربون بروليتاريون

انبثقوا حديثا فى خضم الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى ؛ وكوادر قياديون فى مختلف جبهات الحزب والحكومة والجيش ، وأعضاء ممتازون فى الحزب يعملون فى مواقع الانتاج بالمصانع والأرياف ، وأبطال قتال من جيش التحرير الشعبى الذى يذود عن الوطن ، وأعضاء فى الحزب يشتغلون بأعمال الثقافة والعلوم ، ومناضلون شيوعيون ممتازون ومناضلات شيوعيات ممتازات من مختلف القوميات. ويقول المندوبون ان تشكيل اللجنة المركزية التاسعة قد عبر تعبيرا قويا عن حيوية حزبنا ووحدته الثورية اللتين لم يسبق لهما مثيل ، تحت الراية الحمراء العظيمة لأفكار ماو تسيتونغ .

وجلس اليوم فى الصف الأمامى من منصة الرئاسة : الرفاق شو ان لاى وتشن بوه دا وكانغ شنغ وجيانغ تشينغ وتشانغ تشون تشياو وياو ون يون وشيه فو تشى وهوانغ يونغ شنغ ووو فا شيان ويه تشيون

وانغ دونغ شينغ وون يوى تشنغ .

وجلس فيه أيضا : الرفاق دونغ بى وو وليو بوه تشنغ وتشو ده وتشن يون ولى فو تشون وتشن يى ولى شيان نيان وشيو شيانغ تشيان ونيه رونغ تشن ويه جيان ينغ .

قال المندوبون بسرور وغبطة : لقد رفع هذا المؤتمر عاليا الراية الحمراء العظيمة للماركسية — اللينينية — أفكار ماو تسيتونغ ، فدرس باهتمام وجدية نظرية الرئيس ماو حول مواصلة الثورة فى ظل دكتاتورية البروليتاريا ، ولخص الانتصار العظيم والتجارب الأساسية للثورة الثقافية البروليتارية الكبرى فى بلادنا ، وحدد مهمات الحزب وسياساته حول نشاطاته على الصعيدين الداخلى والعالمى كما انتخب اليوم اللجنة المركزية الجديدة وبذلك حقق بصورة ناجحة ، فى النواحى السياسية والايديولوجية والتنظيمية ، نداء الرئيس ماو بأن

"يكون هذا المؤتمر مؤتمر وحدة ومؤتمر نصر". ان هذا المؤتمر سيكون له حتما فى تاريخ حزبنا تأثير جد عميق وبعيد المدى . وبعد اختتام المؤتمر سوف نستطيع بكل تأكيد أن **"نحرز انتصارات أعظم فى كل أنحاء البلاد"** تحت قيادة الزعيم العظيم الرئيس ماو وتحت قيادة اللجنة المركزية التاسعة بزعامة الرئيس ماو رئيسا لها مع نائب الرئيس لين نائبا لرئيسها .

ويعتقد المؤتمر أنه يجب زيادة تطوير الحركة الجماهيرية العظيمة للدراسة الحية والتطبيق الحى لأفكار ماو تسيتونغ فى كل أنحاء البلاد ، ويجب الدراسة الجدية للكلمات البالغة الأهمية التى ألقاها الرئيس ماو فى مناسبات عديدة خلال المؤتمر ، والدراسة الجدية للتقرير السياسى الذى قدمه نائب الرئيس لين ، والدراسة الجدية لدستور الحزب الشيوعى الصينى ، ودراسة التجارب التاريخية

حول النضال بين الخطين داخل الحزب خلال الـ ٤٨ عاما المنصرمة ولا سيما منذ بداية مرحلة الثورة الاشتراكية . وعن طريق الدراسة يتم التوصل الى ادراك واضح للوضع والمهمات والسياسات ويتحقق المزيد من دحض خط ليو شاو تشى التحريفى المعادى للثورة وتصفية بقية تأثيراته السامة حتى يتمكن كل الحزب وكل الجيش والشعب من مختلف القوميات فى كل البلاد من تحقيق **الوحدة فى التفكير والسياسة والخطة والقيادة والعمل تحت** الراية الحمراء العظيمة لأفكار ماو تسيتونغ . وذلك هو الضمان الأساسى لتحقيق مختلف المهمات التى طرحها المؤتمر ، ولاحراز انتصارات أعظم .

يدعو المؤتمر كل الحزب وكل الجيش والشعب من مختلف القوميات فى أنحاء البلاد أن ينفذوا بحزم الخط الثورى البروليتارى للرئيس ماو ، ويواصلوا توطيد وتعزيز دكتاتورية البروليتاريا

ويمضوا حتى النهاية بالثورة فى البناء الفوقى بما فى ذلك التعليم والأدب والفن والصحافة والصحة العامة وغيرها من المجالات الثقافية ، وينجزوا مختلف مهمات النضال والنقد والتغيير التى طرحها نائب الرئيس لين فى تقريره السياسى . ويجب علينا أن نثق بالجماهير ونعتمد عليها ونحترم روح المبادرة لديها . ويجب علينا أن ننجز هذه المهمات خطوة فخطوة وبصورة عميقة ودقيقة وثابتة ومعقولة فى كل مصنع على حدة وفى كل مدرسة على حدة وفى كل كومونة على حدة وفى كل وحدة على حدة ، ويجب علينا أن نحلل الأحوال القائمة فى مختلف الأماكن تحليلا محددا ونولى الاهتمام لتفاوت تطور الحركة ونضع الخطة اللازمة من أجل اتمام مهمات النضال والنقد والتغيير فى مختلف المراحل على نطاق البلاد .

ويدعو المؤتمر الكوادر القياديين من مختلف المستويات فى كل الحزب وكل الجيش ، والجماهير

الثورية الغفيرة أن يعلقوا فى أذهانهم تعليم الرئيس ماو القائل بأن **السياسة والتكتيك هما حياة الحزب**، وينفذوا بجدية كافة السياسات البروليتارية للرئيس ماو . ويجب علينا ، تحت قيادة البروليتاريا ، أن نوطد التحالف بين العمال والفلاحين ، ونثقف المثقفين من جديد ، ونكسب ونتحد مع جميع الذين يمكن الاتحاد معهم فى سبيل النضال المشترك ضد العدو . ويجب علينا أن نولى الاهتمام لاتجاه تحركات الصراع الطبقى بين البروليتاريا والبرجوازية ، ونقوم بالنضال ضد حفنة المعادين للثورة الذين يحاولون عبثا العودة ، وضد الميول الخاطئة "اليسارية" أو اليمينية المخالفة لسياسات الرئيس ماو ، وضد مختلف مظاهر النظرة البرجوازية الى العالم .

ويطالب المؤتمر الرفاق فى كل الحزب ، واللجان الثورية من مختلف المستويات بأن ينفذوا الخط الجماهيرى بجدية ويتمسكوا بالطريقة

العلمية الماركسية تلك الطريقة القاضية باجراء التحقيق والدراسة فى أحوال المجتمع ، التى دعا اليها الرئيس ماو ، ويستخدموا الدياليكتيك المادى القائل بأن الواحد ينقسم الى اثنين ، لتحليل التناقضات وحلها . ويجب علينا أن نجيد التمييز بين النوعين المختلفة طبيعتهما من التناقضات — التناقضات بيننا وبين العدو والتناقضات بين صفوف الشعب ونجيد معالجة التناقضات المختلفة طبيعتها بصورة مناسبة وبأساليب مختلفة . وفى أثناء معالجة المسألة ، علينا أن نرى جانبها الايجابى وجانبها السلبى كذلك ؛ وعندما ننتبه الى اتجاه رئيسى واحد يجب علينا أن ننتبه أيضا الى اتجاه آخر قد يكون مستترا وراءه ؛ ويجب علينا أن نلاحظ بصورة كاملة ونتمسك وثيقا بالوجوه الرئيسية ونعالج فى نفس الوقت مسائل الوجوه غير الرئيسية واحدة واحدة . وعلى الرفاق القياديين من مختلف

المستويات أن يلموا بالوضع الكلى ويتقنوا الامساك بالنماذج ويلخصوا التجارب ويتتبعوا اتجاه التحركات و يؤدوا أعمالهم بشكل عميق ودقيق ويتغلبوا على أسلوب العمل السطحى . وازاء وضع النصر يجب على الرفاق أن يحافظوا على أسلوب الكفاح الشاق وأسلوب التواضع والتروى والتحصن ضد الغطرسة والطيش ، وأن يحذروا من قذائف البرجوازية المغلفة بالسكر ومحاولاتها فى افساد وتفكيك حزبنا وصفوفنا الثورية .

ويقدم المؤتمر الوطنى التاسع للحزب الشيوعى الصينى تحيات ثورية بروليتارية حارة الى الطبقة العاملة والفلاحين الفقراء والفئة الدنيا من الفلاحين المتوسطين والحرس الأحمر والكوادر الثوريين والمثقفين الثوريين فى كل البلاد ، الذين سجلوا مآثر جليلة فى خضم الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى ، والى قواد ومقاتلى جيش التحرير الشعبى

الذين سجلوا مآثر جليلة فى الدفاع عن أراضى الوطن المقدسة وفى أعمال مساعدة الصناعة ، ومساعدة الزراعة ، وتأييد جماهير اليساريين الغفيرة ، وممارسة الاشراف العسكرى والتدريب السياسى العسكرى . كما يقدم المؤتمر تحيات رقيقة الى أبناء الجاليات الوطنية الغفيرين الذين يقيمون فيما وراء البحار والمواطنين الوطنيين فى هونغ كونغ وماكاو والى المواطنين فى تايوان الذين يرزحون تحت الاضطهاد والاستغلال من قبل رجعية تشيانغ كاى شيك الأمريكية والى جميع الذين قاموا بأعمال مفيدة لقضية الثورة والبناء فى وطننا خلال المدة الطويلة ويؤيدون الاشتراكية ويحبون الوطن . ويهيب المؤتمر بالطبقة العاملة والفلاحين الفقراء والفئة الدنيا من الفلاحين المتوسطين والشعب من جميع القوميات فى كل البلاد أن يبنوا الاشتراكية متمسكين بمبادىء

الاستقلال والتمسك بزمام المبادرة والاعتماد على النفس وبذل أقصى الجهود والتطلع الى العلاء لتحقيق نتائج أعظم وأسرع وأفضل وأكثر اقتصادا ، وأن يدفعوا المد الجديد للثورة والانتاج بأفعالهم العملية فى التمسك بالثورة ودفع الانتاج والأعمال الأخرى والاستعدادات لمواجهة الحرب ، وأن يسجلوا مآثر جديدة فى الحركات الثورية الثلاث العظمى وهى الصراع الطبقى والنضال من أجل الانتاج والتجربة العلمية .

ويقدم المؤتمر الوطنى التاسع للحزب الشيوعى الصينى تحياته الكفاحية الحارة الى حزب العمل الألبانى البطل والأحزاب والمنظمات الماركسية اللينينية الحقيقية الشقيقة فى العالم بأسره والى الشعوب الثورية فى القارات الخمس التى تكافح كفاحا بطوليا ضد الامبريالية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية ، والتحريفية المعاصرة التى مركزها الطغمة التحريفية

السوفياتية المرتدة ورجعيي مختلف البلدان ، والى الشعب الفيتنامى البطل الذى يثابر على المضى حتى النهاية بحرب المقاومة ضد العدوان الأمريكى ومن أجل انقاذ الوطن . ويعلن المؤتمر بمهابة : ان الحزب الشيوعى الصينى الذى رباه الزعيم العظيم الرئيس ماو ، سيتمسك بالأممية البروليتارية الى الأبد ، ويؤيد بحزم النضال الثورى الذى تخوضه البروليتاريا . والشعوب المضطهدة والأمم المضطهدة فى العالم قاطبة ، ونحن مصممون على الاتحاد مع الماركسيين اللينينيين الحقيقيين فى العالم أجمع ، وعلى الاتحاد مع جماهير البروليتاريا الغفيرة فى كل العالم والشعوب الثورية فى مختلف البلدان ، من أجل التحطيم التام لمؤامرات التواطؤ الأمريكى السوفياتى الرامية عبثا لاعادة تقسيم العالم ، ومن أجل المضى حتى النهاية بالنضال العظيم ضد الامبريالية والتحريفية والرجعية .

ان الامبريالية الأمريكية والتحريفية السوفياتية وسائر الرجعيين فى العالم جميعهم نمور من ورق . ولا مفر لهم من مصير الهلاك . وصعوباتهم لا يمكن تذليلها . والنصر سيكون بالتأكيد حليفا للقضية الثورية لشعوب العالم . اننا نلاحظ بذهن صاف : انه لا تزال هناك صعوبات وتعرجات مختلفة فى طريق التقدم ، وان الرجعية داخل البلاد وخارجها ستظل تقاوم مقاومة يائسة . ولكن كل ذلك لا يمكن أن يعرقل الزحف الظافر لقضيتنا الاشتراكية العظيمة . وان الشعب الصينى وجيش التحرير الشعبى الصينى المسلحين بأفكار ماو تسيتونغ هم قوة لا تقهر فى العالم . اننا مصممون على تحرير تايوان ! واننا مصممون على الدفاع عن الأراضى المقدسة والسيادة لوطننا العظيم ! ان كافة النشاطات التخريبية والتآمرية والاعتداءات الوقحة التى تقوم بها الامبريالية الأمريكية والتحريفية

السوفياتية والرجعية خارج البلاد ، والمؤامرات التخريبية التى تحوكها الرجعية داخل البلاد ستتحطم حتما وكليا تحت القبضة الحديدية للشعب الصينى وجيش التحرير الشعبى الصينى الذين يقفون على تمام الاستعداد ! ان عصرنا عصر تنحدر فيه الامبريالية نحو الانهيار الشامل وتتقدم فيه الاشتراكية نحو الانتصار على نطاق عالمى ، عصر عظيم تحرز فيه الماركسية — اللينينية — أفكار ماو تسيتونغ انتصارها فى العالم بأسره . فلنتبع الزعيم العظيم الرئيس ماو بخطى حثيثة ، ونمضى قدما الى الأمام لننتزع انتصارات جديدة أعظم !

عاش انتصار المؤتمر الوطنى التاسع للحزب !

عاش انتصار الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى !

عاشت دكتاتورية البروليتاريا !

يا عمال العالم اتحدوا !

فلتتحد البروليتاريا والشعوب المضطهدة والأمم

المضطهدة فى العالم قاطبة !

فلتسقط الامبريالية الأمريكية ! ولتسقط التحريفية السوفياتية ! ولتسقط الرجعية فى مختلف البلدان !

عاشت الوحدة العظمى لشعب بلادنا من مختلف القوميات !

عاشت الوحدة العظمى لشعوب العالم قاطبة !

عاشت الماركسية ـ اللينينية ـ أفكار ماو تسيتونغ المظفرة !

عاش الحزب الشيوعى الصينى العظيم والمجيد والصائب !

عاش الزعيم العظيم الرئيس ماو ! عاش ! عاش !

قائمة الأسماء لـ ٢٧٩ عضوا وعضوا احتياطيا للجنة المركزية التاسعة للحزب الشيوعى الصينى

أعضاء اللجنة المركزية ١٧٠ شخصا

الرئيس ماو تسيتونغ نائب الرئيس لين بياو

(فيما يلى الأسماء مرتبة حسب
عدد الخطوط لاسم العائلة)

دينغ شنغ	يوى سانغ
ما فو تشيوان	وانغ تشن
وانغ باى دان	وانغ جين شى
وانغ هونغ كون	وانغ شيو تشن (عضوة)
وانغ بينغ تشانغ	وانغ قوه فان
وانغ هونغ ون	وانغ شو شنغ
وانغ شو داو	وانغ شياو يوى
وانغ هواى شيانغ	وانغ تشاو تشو

وانغ هوى تشيو | وانغ شين تينغ
دنغ تسى هوى | دنغ ينغ تشاو (عضوة)
وى قوه تشينغ | تيان باو
كونغ شى تشيوان | يه تشيون (عضوة)
يه جيان ينغ | لونغ شو جين
كوانغ رن نونغ | تيان هوا قوى
شن ماو قونغ | بى دينغ جيون
ليو فنغ | ليو وى
ليو تسى هو | ليو شينغ يوان
ليو بوه تشنغ | ليو جيون يى
ليو شيان تشيوان | ليو جيان شيون
ليو جيه تينغ | ليو قه بينغ
ليو شنغ تيان | ليو شى تشانغ
جيانغ تشينغ (عضوة) | جيانغ لى ين
جيانغ يونغ هوى | جيانغ شيه يوان
تشو ده | هوا قوه فنغ

شيوى شى يو
نيان جى رونغ
تشن يون
تشن كانغ
تشن شى جيوى
تشن شيان روى
تشن تشى هان
لى تشيانغ
لى دا تشانغ
لى شوى تشينغ
لى شيان نيان
لى شون دا
لى شيويه فنغ
لى روى شان
وو تاو
وو دا شنغ

رن سى تشونغ
جى دنغ كوى
تشن يوى
تشن يى
تشن يونغ قوى
تشن بوه دا
تشن شى ليان
لى تشن
لى تيان يو
لى سى قوانغ
لى تسوه بنغ
لى سو ون (عضوة)
لى فو تشون
لى ده شنغ
وو ده
وو فا شيان

وو قوى شيان (عضوة) وو روى لين
ليوى يوى لان (عضوة) تشانغ تساى تشيان
تشانغ تيان يون تشانغ يون يى
تشانغ دا تشى تشانغ تشى مينغ
تشانغ تى شيويه تشانغ قوه هوا
تشانغ هنغ يون تشانغ تشون تشياو
تشانغ فو قوى تشانغ فو هنغ
تشانغ دينغ تشنغ تشانغ يى شيانغ
وانغ دونغ شينغ تشيو تشوانغ تشنغ
تشيو هوى تسوه تشيو قوه قوانغ
يانغ تشون فو يانغ ده تشى
يانغ فو تشن (عضوة) دو بينغ
سو جينغ شياو جينغ قوانغ
يوى تشيو لى تشو شينغ
تشو تشى بينغ تشو جيان رن
شو ان لاى تشنغ وى شان

باوريلداى (عضوة) فان ون لان
تسونغ شي يون شيان هنغ هان
هو جى تسونغ ياو ون يوان
نان بينغ راو شينغ لى
قنغ بياو شيوى شيانغ تشيان
شيوى هاى دونغ شيوى جينغ شيان
نيه رونغ تشن تانغ تشى شان
تانغ تشونغ فو تشيان تشى قوانغ
كو مو جو يوان شنغ بينغ
نى تشى فو شيا بانغ ين
موه شيان ياو قاو وى سونغ
ليانغ شينغ تشو كانغ شنغ
هوانغ تشن هوانغ يونغ شنغ
تساو لى هواى تساو يى أو (عضوة)
وى فنغ ينغ (عضوة) لو تيان جى
تسنغ شان تسنغ شاو شان

تسنغ قوه هوا	تسنغ سى يوى
بنغ شاو هوى	لو روى لين
هان شيان تشو	سو يوى
ون يوى تشنغ	دونغ بى وو
دونغ مينغ هوى	تشنغ شى تشينغ
شيه جيا شيانغ	شيه فو تشى
لاى جى فا	شيه شيويه قونغ
تان فو رن	سيف الدين
تساى تشانغ (عضوة)	تساى شيه بين
تساى شو مى (عضوة)	تنغ داى يوان
تنغ هاى تشينغ	بان شى قاو
بان فو شنغ	وى بيينغ كوى

أعضاء احتياطيون للجنة المركزية ١٠٩ أشخاص

تشيلينوانغدان	ما تيان شوى
وانغ تى	وانغ شين

وانغ ليو شنغ وانغ قوانغ لين
وانغ تشي تشيانغ وانغ ان ماو
وانغ وى قوه فانغ مينغ
فانغ يى دنغ هوا
وى تسو تشن يو تاى تشونغ
ون شيانغ لان(عضوة) شي شاو هوا
فنغ تشان وو يانغ تسونغ (عضرة)
ليو شي ياو ليو تشون تشياو
ليو هاو تيان ليو تشن هوا
تشو قوانغ يا هوا لين سن
دا لوه روتسيتوردى
روان بوه شنغ تشن رن تشى
تشن هوا تانغ تشن لى يون
تشن خه فا تشن قان فنغ
لى لى لى هوا مين
لى شو ماو لى تساى هان

لى شو لين — لى دينغ شان
لى يويه سونغ — وو تشونغ
وو تشون رن — وو جين تشيوان
ليوى خه — ليوى تسون جيه (عضوة)
تشانغ رى تشينغ — تشانغ شى تشونغ
تشانغ لينغ بين — تشانغ يان تشنغ
تشانغ جيانغ لين — تشانغ شى تينغ (عضوة)
تشانغ شيو تشوان — تشانغ سى تشو
تشانغ ينغ تساى — تشانغ جى هوى
وانغ جيا داو — يانغ جيون شنغ
يانغ هوان مين — سونغ شوانغ لاى
تسن قوه رونغ — لوه يوان فا
لوه تشون دى (عضوة) — لوه شى كانغ
تشنغ سان شنغ — جين تسو مين
يى ياو تساى — هو وى
هو ليانغ تساى — ياو ليان وى

تشاو فنغ	تشاو شينغ يوان
تشاو تشي مين	قنغ تشي تشانغ
شيوى تشي	نيه يوان تسي (عضوة)
تانغ ليانغ	تشيان شيويه سن
قوه يوى فنغ	قوه هونغ جيه
ليانغ جين تانغ	كانغ لين
كانغ جيان مين	هوانغ ون مينغ
هوانغ تشنغ ليان	هوانغ تسوه تشن
هوانغ تشي يونغ	هوانغ رونغ هاى
تسوى شيو فان	تسوى هاى لونغ
يان تشونغ تشوان	بان مى ينغ (عضوة)
لونغ قوانغ تشيان	تسنغ يونغ يا
بنغ تشونغ	بنغ قوى خه
لو دا دونغ	هان ينغ
فو تشوان تسوه	جياو لين يى
شو جى تشنغ	جيانغ باو دى (عضوة)

شيه جيا تانغ　　　شيه وانغ تشون (عضوة)
لان يى نونغ　　　لان رونغ يوى
تان تشى لونغ　　　بى تشو يوى
فان شياو جيوى (عضوة)　　　فان ده لينغ
لى يوان

بيان صحفى
من الدورة الكاملة الاولى
للجنة المركزية التاسعة
للحزب الشيوعى الصينى

(٢٨ ابريل – نيسان – عام ١٩٦٩)

بيان صحفى من الدورة الكاملة الأولى للجنة المركزية التاسعة للحزب الشيوعى الصينى

٢٨ ابريل — نيسان — عام ١٩٦٩

عقدت اللجنة المركزية التاسعة للحزب الشيوعى الصينى دورتها الكاملة الأولى بعد ظهر ٢٨ ابريل .

قد حضر الدورة الزعيم العظيم الرفيق ماو تسيتونغ ورفيقه الحميم فى السلاح الرفيق لين بياو ، وجميع أعضاء اللجنة المركزية ، كما اشترك فيها جميع الأعضاء الاحتياطيين للجنة المركزية .

وقد ترأس الرفيق ماو تسيتونغ هذه الدورة ،

وألقى فيها كلمة بالغة الأهمية .

وانتخبت الدورة الهيئة المركزية . وأسفر الانتخاب عما يلى :

رئيس اللجنة المركزية : ماو تسيتونغ

نائب الرئيس للجنة المركزية : لين بياو

أعضاء اللجنة الدائمة التابعة

للمكتب السياسى للجنة المركزية :

ماو تسيتونغ لين بياو

(فيما يلى الأسماء مرتبة حسب

عدد الخطوط لاسم العائلة)

تشن بوه دا شو ان لاى كانغ شنغ

أعضاء المكتب السياسى للجنة المركزية :

ماو تسيتونغ لين بياو

(فيمايلى الأسماء مرتبة حسب
عدد الخطوط لاسم العائلة)

يه تشيون يه جيان ينغ ليو بوه تشنغ
جيانغ تشينغ تشو ده شيوى شى يو
تشن بوه دا تشن شى ليان لى شيان نيان
لى تسوه بنغ وو فا شيان تشانغ تشون تشياو
تشيو هوى تسوه شو ان لاى ياو ون يوان
كانغ شنغ هوانغ يونغ شنغ دونغ بى وو
شيه فو تشى

الأعضاء الاحتياطيون للمكتب السياسى للجنة المركزية :

جى دنغ كوى لى شيويه فنغ لى ده شنغ
وانغ دونغ شينغ

中国共产党第九次全国代表大会
文件汇編
*
外文出版社出版（北京）
1969年（64开）第一版
編号：（阿）3050—2023
00064
3—A—1205pc